

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1535115479

1535110405

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

بنية السرد الروائي وآلياته في رواية "مملكة  
الفراشة" لـ"واسيني الأعرج"

إعداد الطالبين:

1. طرافي فضيلة

2. بوقرة نسرين

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

أرفيس بلخير	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
بليصق عبد النور	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
مقيرش عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلنَّبِيِّ  
فَعَدُوًّا لِلَّهِ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مَعَهُ عَدَاوَةُ اللَّهِ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
يَكُونُونَ عَدُوًّا لِلشَّيْطَانِ  
الْوَسْوَاسِ الْخَاسِرِ



## شكر وعرافان

قال تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

رواه الترميذي

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه

سهل لنا المبتغى وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر.

بأكاليل من الاحترام والشكر وأهازيج من العرفان أتقدم بها إلى الأستاذ

المشرف الدكتور بلخير أرفيس لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة فنثنى

له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

## اهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله، إلى حبيبي منبع الحنان، وزهرة الزمان،  
إلى أجمل ما في الوجود إلى دعواتها سر ناجحي، إلى لؤلؤة قلبي الغالية  
أمي فاطمة حفظها الله لنا.

إلى من تسري في عروقي دمائها، أختي الحنونة وبهجة حياتي،

"مليكة" والتي كانت سندا لي في مشواري هي وزوجها الغالي

"الحاج" وإلى زهرة قلبي الكتكوتة "ياسمين".

وأختي الغالية "هاجر" التي سارت معي على الدرب خطوة بخطوة.

وإلى اخوتي أصحاب القلوب الطيبة محمد، عبد القادر، وبلقاسم "وزوجاتهم".

فضيلة

إهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها

إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من تشاركني أفراحي وأسائي على نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في الحياة

إلى أروع امرأة في الوجود، أمي الغالية أمد الله في عمرها بالصالحات

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم والمعرفة

إلى القلب الكبير، إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء

إلى منس عى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون، أبي العزيز أطل الله في عمره

وألبسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار، إخوتي وأخواتي الأحباء إلى زهراتي وبراغم العائلة.

نسرين

## خطة البحث: بنية السرد الروائي وآلياته في رواية "مملكة الفراشة" لـ"لواسيني الأعرج"

مقدمة.

مدخل: قراءة في المفاهيم العامة

- مفهوم الرواية
- الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور
- أهم أعلام الرواية الجزائرية

الفصل الأول: دراسة البنية السردية في الأعمال الروائية

1- ماهية البنية السردية

- أ. البنية (لغة- اصطلاحاً)
- ب. السرد (لغة- اصطلاحاً)

2- الشخصية

- أ. لغة
- ب. اصطلاحاً

3- أنواع الشخصيات

- أ. الشخصيات الرئيسية
- ب. الشخصيات الثانوية
- ت. الشخصيات العابرة
- ث. أبعاد الشخصية

4- المكان

- أ. لغة
- ب. اصطلاحاً
- ت. أنواع المكان

5- الزمن

أ. لغة

ب. اصطلاحا

ت. أهمية الزمن الروائي

ث. تقنيات زمن السرد

## الفصل الثاني: دراسة بنية السرد في رواية مملكة الفراشة

1. لمحة عن الروائي (واسيني الأعرج)

- أهم مؤلفاته

- ملخص الرواية

2. الشخصيات

أ. الشخصيات الرئيسية

ب. الشخصيات الثانوية

ت. الشخصيات السطحية (العابرة)

3. البنية المكانية في رواية مملكة الفراشة

أ. الأماكن المغلقة

ب. الأماكن المفتوحة

4. البنية الزمانية في رواية مملكة الفراشة

أ. زمن الاسترجاع

ب. زمن الاستباق

ت. تقنيات زمن السرد

• آليات تسريع السرد

• آليات إبطاء السرد

خاتمة.



- تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية وبهذا احتلت المكان الأول في المجال الأدبي، وذلك لارتباطها بالواقع المعيش، فهي عبارة عن سجل ملؤه شواغل المجتمع وتطلعاته، ومن ثم أضحت مرآة تعكس هويته وانتماءه، حيث تطورت لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها فشهدت تكورا ملحوظا وشغلت بال النقاد فأخذت نصيبها من التمحيص والتحليل من قبلهم.
- وقد كان بذلك نصيب للرواية الجزائرية، كغيرها من الروايات العربية فشهدت هي الأخرى تطورات، إذ ظهر روائيون عرفوا بالبراعة السردية المصورة لأحوال الماس باستعمالهم أساليب متخصصة ومتميزة ملئها الإبداع والإمتاع، وقد انفرد كل روائي بأسلوب الخاص، وبهذا تعد الرواية متنفس للكتاب والروائيين نتيجة إمتلاكها القدرة في التأثير على الفرد والمجتمع، فقد كانت الرواية الجزائرية ملجأ الروائيين، فعالجوا فيها مشاكلهم وأبدوا آرائهم، فهي البحر الذي يصب فيه الروائي همومه وأفكاره وما تحمله مشاعره، ومن هنا كانت الرواية هي المرآة التي تعكس صورة الواقع المزري الذي كان يعيشه المجتمع.
- فكل روائي أفكار وأسلوب فني شيق يجذب به القارئ لتفحص ما يكتب، ومن أبرز الكتاب الجزائريين الذين يدخلون ضمن هذا العمل الروائي نجد واسيني الأعرج في أبرز ما كتب في رواياته نذكر واحدة منها وهي مملكة الفراشة فقد عالج الكاتب في ثنانيا هذه الرواية ما خلفته الحرب الأهلية من عنف ودمار نفسي وخراب فكري أثر على حياة الأفراد حتى بعد انتهاء الحرب فما زالت رواسب الخوف والرعب والألم داخل نفوسهم، ومن هذا المنطلق فقد عالج واسيني الأعرج في روايته هذه قضية اجتماعية حساسة أثناء العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر ومن هذا المنبر نطرح التساؤلات التالية: ما مفهوم الرواية الجزائرية ومن هم روادها؟ ما تعريف البنية

- والسردي؟ وما هي أهم الشخصيات التي استعملها الروائي وساهمت في بناء أحداث الرواية؟ ما مفهوم الزمان والمكان؟ وهل أحيط بالسردي وأركانه بطريقة ناجحة؟.
- ومن أهم، أسباب اختيارنا لهذا الموضوع متعددة نذكر منها التالي:
1. أنها ناقشت قضية العنف والإرهاب وما خلفاه حتى بعد انتهاءهما من رعب وخوف والضغينة في النفوس، فهي السبب في العداوة بين الناس وعدم الثقة.
  2. ومن أهم ما شدنا في الرواية أيضا هي التكلم على ظاهرة معاشة في مجتمعنا، فقد طرحت قضية مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) الذي أدمن عليه فئة كبيرة من الشباب ودون الاكتراث منهم للآثار السلبية التي يخلفها.
  3. أما السبب الثالث الذي شدنا إليها هي عبارة عن رواية حديثة الصدور فقد نشرت عام 2013، وفوزها بالكثير من الجوائز وحصولها على مرتبة أفضل رواية عربية.
  4. أما السبب الرابع الذي قادنا لاختيار الكاتب "واسيني الأعرج" فيعتبره من عمالقة الأدب الجزائري، فقد تفنن وأبدع في هذا المجال وتتميز بكل جدارة فيه.
  5. تفحصنا وإطلاعنا على الأدب الجزائري وإبراز مكانته وما وصل إليه من مكانة عالية وعظيمة بالنسبة للآداب الأخرى.
  6. ويجدر بنا الذكر إلى أنه تم اختيار بنية السرد في العمل الروائي لماله من أهمية كبيرة ودعامة أساسية فيه تتحرك الأحداث وتتطور مجريات سير الرواية.
- وقد قمنا بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة، قسمنا المدخل بمفاهيم عامة بحيث تحدثنا حول مفهوم الرواية لغة واصطلاحا، وتكلمنا أيضا عن الرواية الجزائرية في بضعة أسطر وعن أهم روادها، أما الفصل الأول فتناولنا فيه مكونات السردية (تعريف الشخصية، الشخصيات المكان، والزمان) فهذه العناصر لعبت دورا مهما في العملية الإبداعية وتعتبر من أهم معالم الخطاب الروائي، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه لتعريف عن الروائي واسيني الأعرج، وملخص

للرواية وملخصا تطبيقيا لمكونات البنية السردية في الرواية وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

- وللإجابة على التساؤلات المطروحة السابقة، والإمام بالموضوع بمختلف جوانبه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي فقد كان مناسباً جداً للموضوع، كما ساعدنا في تحليل موضوع بحثنا هذا.

- ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت عوناً لنا نذكر: رواية واسيني الأعرج (مملكة الفراشة) كمصدر أساسي في الموضوع، و (في نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض، وبنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

- كما أنه لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات التي تعترض طريقه، ولعل من أبرز هذه الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث تماثل المادة العلمية في بعض المصادر والمراجع وصعوبة الفوز بينها، إضافة إلى ضيق الوقت وكذا الظروف التي عاشتها الجامعات الجزائرية من انغلاق بسبب الوباء، ورغم هاته الصعوبات فحاولنا إضاءة هذا البحث بأبرز النتائج.

- وفي ختام هذا البحث نحمد الله تعالى ونشكره على توفيقنا في هذا العمل المتواضع، وإمدادنا بالقوة والصبر لإتمام عملنا، كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى قذوتي الأستاذ والدكتور أرفيس بلخير الذي أشرف على هذا البحث والمعلومات القيمة التي قدمها لنا طوال فترة البحث، كما أشكر كل من مدنا بيد العون سواء من قريب أو بعيد، كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه.

المعاني

## المدخل:

### تعريف الرواية:

**1- لغة:** روى من الماء، بالكسر، ومن اللبن يروي ربا وروى أيضا مثل رضا وتروى، وارتوى كله بمعنى، والاسم أيضا وقد أروى.

وروي عن عمر رضي الله عنه: أنه كان يأخذ مع كل فرضية عقالا وراءه. الرواء ممدود، وهو حبل، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية، قال "أبو عبيد": الرواء الحبل الذي يقرب به البعيران قال: "منصور الرواء"، الحبل الذي يروي به على البعير أي يشدد به المتاع عليه.

وجاء في لسان العرب لابن منظور كلمة "روى"، يقال روى فلان شعر إذ رواه له متى حفظه للرواية عنه، قال ابن السكت، يقال رويت القوم أروبهم إذا استقيت لهم<sup>1</sup>.

" إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية، هو جريان الماء، أو جوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى، من أجل ذلك أيضا هم يطلقون على مزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتون من مائها، ثم على البعير رواية أيضا لأنه كان ينقل الماء، فهو ذو علاقة بهذا الماء كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، فهو أيضا الرواية "<sup>2</sup>.

إذن فالمدلولات المشتركة للرواية تفيد في مجموعها عملية الانتقال والارتواء المادي، "الماء أو الروحي" النصوص والأخبار "وكل النوعين ذا أهمية في حياة العربي، فلقد كان

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مج6، ط4، دار صادر بيروت لبنان، 2005، مادة روي، ص 56

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998، ص 22.

الماء هدفهم المنشود من أجله يحلون ويرتحلون وكانت الرواية الوسيلة لحفظ الأشعار والأخبار والسير<sup>1</sup>

كما جاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي " (روى) من الماء واللبن كل حين ربا وريا وروى، وتروى وارتوى، بمعنى والشجر تنعم كتروى، والرواية المضافة فيها من الماء، والبعر، والبغل، والحمار يستقي عليه روى الحديث روى رواية وترواه، بمعنى، وهو رواية للمبالغة، والحبل فنتله، فارتوى على أهله، ولهم، أناهم بالماء، ورويته الشعر أحملته على روايته كأرويته، وفي الأمر نظرت، وفكرت<sup>2</sup>.

من خلال هذه التعريفات اللغوية للفظـة "الرواية" يتبين لنا عمق وتعدد معانيها، فمنها ما يفيد النقل والجريان والارتواء المادي للماء ومنها ما يفيد المعنوي للنصوص والأخبار، كما تطلق على قائل الشعر وناقله أيضا

## 2- اصطلاحا:

تعتبر الرواية من أنواع فنون الأدب، الذي استطاع أن يفرض نفسه في الساحة الأدبية، ويغطي على باقي الفنون النثرية الأخرى إذ استطاع أن يستوعب مشكلات الإنسان وعصره وقضاياها، ولقد تعددت وتنوعت التعاريف لهذا المصطلح (الرواية) فلم يجمع الباحثون على تعريف واحد وشامل ومن بين هذه التعاريف نجد:

عبد الملك مرتاض يعرفها على النحو التالي: (كل فعل أو عمل سردي مطول نسبيا معقد التركيب والبناء قائم على تقنيات الكتابة المعروفة ومنه نجد أنها نقل روائي... لحديث محكي، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأحوال، كاللغة

<sup>1</sup> صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، دت، ص 4.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل (الراء)، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص 1290.

والشخصيات والزمان والمكان والحدث يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السينمائي، بحيث تظهر هذه الشخصيات من أجل أن تتصارع طورا وتتحاب طورا آخر لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية وعناية شديدة)<sup>1</sup>.

ويعرفها أيضا عبد المالك مرتاض بأن (الرواية من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكمة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر، لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعترى إلى هذا الجنس الخطي والأدب السري)<sup>2</sup>.

"والرواية بهذا المعنى هي تعبير عن الاحداث المروية، وهي عرق أصيل يتجذر في الإنسان منذ أقدم العصور، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اسمها في الألمانية Roman حيث تصور الفارس الهاجم على قوى الشر، وليس هناك تعريف واحد يقبله الجميع، فقد قيل أنها سرد نثري يخترعه الخيال ذو طول معين يصور شخصيات وأحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة ومعقدة ويبين الكاتب الروائي والناقد الإنجليزي (فولستر) تعريف الناقد الفرنسي (شيفاليلي) M. Abelchevalley، للرواية بأنها سرد نثري تخيلي ذو طابع نثري<sup>3</sup>.

ويقول عبد المالك مرتاض عن الرواية "ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشيء واحد بل منحته كل أهمية وعناية، وهي اللغة التي اتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي)<sup>4</sup> إذن الرواية هي من الاجناس الأدبية والنثرية حديثة العهد، وقد اقتبسها العرب من الغرب عن طريق تأثرهم بالروائيين الغرب، وقد حاولوا تقليد هؤلاء الروائيين الغرب، والرواية أكبر الأنواع القصصية، وهذه الميزة جعلتها قادرة على استيعاب وتقديم الواقع المعاش من

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، دط، 998، ص 23-24.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، خليل رزق، لبنان ط1، 1998، ص 8.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ط1، عالم المعرفة، سنة 1998، ص 28.

خلال الروايات، وهذا من خلال ما يجري في المجتمعات، وقد ارتبطت بالسياسة والحالة الاجتماعية، إن جل رواياتنا الجزائرية لا تخلو من المواضيع السياسية والاجتماعية بصدده معالجة الطبقة.

### أنواعها:

إن ازدهار الرواية جعلها تبرز في ميادين الإبداع لتتفرع إلى عدة أنواع تحدها الموضوعات التي تتناولها ومن أنواع الروايات نذكر:

(1) الرواية العاطفية (الرومانسية)

(2) الرواية التاريخية

(3) الرواية النفسية

(4) الرواية السياسية

(5) الرواية الحربية

(6) الرواية المقنعة

(7) الرواية المثيرة

(8) الرواية الواقعية

(9) الرواية البوليسية

### نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى، وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى، إلى ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري، كانت تقتضي الانفعال في النظرة، والسرعة في رد الفعل، وعدم التأني في التعبير عن المواقف والمشاعر، وهي شروط جعلت الأديب يميل إلى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللحظة العابرة، أكثر

مما تعبر عن موقف مدروس في أبعاد إيديولوجية وفنية واضحة ونحن نتحدث هنا بطبيعة الحال عن الكتابات العربية التي كانت أقرب إلى الصراع السياسي والحضاري<sup>1</sup>.

وبمفهوم أدق، رغم تأخر السرد الروائي في الجزائري المكتوب باللغة العربية انطلاقاً من مسارها التاريخي عن نظيراتها في المشرق والمغرب العربيين، بل ونظيراتها ذات اللسان الفرنسي في الجزائر، فإنه لا يكاد ينكر أحد التراكم الحاصل في الرواية الجزائرية منذ منتصف السبعينات إلى اليوم مما أهلها كي تشغل مكانة متميزة في خارطة الإبداع الروائي والأدبي، الأمر الذي لفت إليها الأنظار قراء ونقاداً فحفزت هؤلاء وأولئك على اكتشافها قراءة ودراسة، يكاد يجمع جمهور الدارسين والنقاد على أن "ريح الجنوب 1971م لعبد الحميد بن هدوقة هي أول رواية جزائرية ناطقة بلسان الأمة، اللغة العربية"<sup>2</sup>.

وككل فن كان لها بدايات وجذور تمثلت في: "حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد بن إبراهيم سنة 1849م تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها: "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس سنوات (1852-1878-1902) تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون امتلاك القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص: "غادة أم القرى سنة 1947م، لأحمد رضا حوحو، وطالب المنكوب سنة 1951م لعبد المجيد الشافعي، والحريق سنة 1957م لنورالدين بوجدره وغيرها من البدايات والكتابات الروائية، إلا أن البداية الأولى وكما ذكرنا سالفاً، والتي من

<sup>1</sup> ينظر: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، محمد مصايف، الدار العربية للكتاب، الشركة الونية للنشر والتوزيع، الجزائر 1983، ص 44.

<sup>2</sup> عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخاً وأنواعاً وقضايا وأعلاماً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص 196.

خلالها تأسس زمن الرواية في الأدب الجزائري اقتترنت بظهور نص ريح الجنوب سنة 1971 لعبد الحميد بن هدوقة<sup>1</sup>.

وعندما نرى مرحلة الخمسينات والستينات، فنلاحظ أنها أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: مولود فرعون، محمد ديب، ومالك حداد وغيرهم فالرواية الجزائرية ذات الطابع الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي، في توعية الجماهير ودورها الحضاري التاريخي، ولكن من ناحية مجالاتها التعبيرية تعتبر ناقصة مقارنة بنظيرتها العربية، وبالرغم من البدايات المتعثرة، فإن طرح نص (غادة أم القرى) هو الذي مهد الطريق للكتابة التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق بالانتماء إلى الجنس الروائي، وثانياً بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية وهذا يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري، وقد كانت الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية آنذاك بداية السبعينيات.

### 1. الرواية الجزائرية فترة السبعينيات:

ومع بداية السبعينيات شهدت الرواية تغيرات وتطورات كبيرة، ولم يعرف له مثيلاً من قبل، كانت عبارة عن الولادة الثانية الأكثر عمقا ووضوحاً للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، وقد تمثلت أهم هذه الأعمال الروائية عند كل من الطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة وواسيني الأعرج وبظهور هذه الأعمال يمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة إذن أن العقد الذي تلى الاستقلال مكن الجزائر والكتاب الجزائريين بصفة خاصة من الانفتاح الحر على اللغة العربية.

"ولقد استطاع وطار أن يفتح مرحلة جديدة لتطور الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي، مستفيداً من ثقافته التراثية ومن واقعه الذي يعيشه بحكم عمله السياسي كمراقب في الحزب

<sup>1</sup> أبحاث في الرواية العربية، صالح مفقودة، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص 12.

والذي كون لديه القناعة التاريخية التي تعتبر أن الفن ليس مجرد تعبير عن الواقع بل هو أداة فعالة لتغييره"<sup>1</sup>.

"والشيء نفسه قام به (مرزاق بقطاش) في روايته الأولى "طيور في الظهيرة" فقد حاول أن يغطي فنيا إنجازات الثورة الوطنية التي لم تتح الظروف الصعبة، للرواية العربية، في الجزائر أن تقوم بدورها التاريخي، فمرزاق بقطاش يحاول أن يرسم بريشة دقيقة معاناة الطبقة المسحوقة إبان الاستعمار الفرنسي"<sup>2</sup>، ولقد أطلق على فترة السبعينيات عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فهذه الفترة شهدت انفتاحا كبيرا مقارنة بالفترات السابقة من تاريخ الأدب في الجزائر، فقد كانت لها إنجازات سواء اجتماعية، أم سياسية، أم اقتصادية، أو ثقافية، فكانت تجسيدا لذلك، ومن أهم الأعمال الروائية التي شهدتها هذه الفترة هي كالتالي:

- اللالز، الزلزال - القصر والحواب، عرس البغل، العشق والموت في الزمن الحراشي للطاهر وطار.
- طيور الظهيرة، لمرزاق بقطاش.
- نار ونور، دماء ودموع، الخنازير، لعبد المالك مرتاض.
- ريح الجنوب - نهاية الأمس، بات الصبح لعبد الحميد بن هدوقة.
- جغرافيا الأجساد المحروقة لواسيني الأعرج.
- حب أم شرف لشريف الشناتيلية.
- باب الريح لعلاوة وهبي.
- نجمة الساحل لبوشفيرات عبد العزيز)<sup>3</sup> وغيرها من الروايات الأخرى.

<sup>1</sup> مع نجيب محفوظ، عطية أحمد، دار الجبل، بيروت، ط1977، م1، ص 130.

<sup>2</sup> اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية 1986م، ص 90.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 111.

وقد تميزت الرواية في هذه الفترة بالشجاعة والطرح والمغامرة الفنية، وهذا يرجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، المخالف للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، فتستنتج من كل ما سبق بأن الكتابة هي عبارة عن فن لا يزدهر إلى في ظل الحرية والانفتاح والإزدهار.

## 2. الرواية الجزائرية فترة التسعينيات:

- "إن تسعينيات القرن الماضي كانت عشرية لها تأثير كبير وتميز قوي ليس فقط في المجال السياسي وما طبعه من عنف وإرهاب أقل ما يقال عنه أنه كان دمويًا، بل أيضا لأنها كانت عشرية التحول نحو كتابة روائية جديدة وميلاد متون سردية فرضتها الظروف التي عصفت بالجزائر المعاصرة، في هذه المرحلة التي عرفت إعلاميا بالإرهاب، لذلك كان من المنطقي أن توسع هذه الكتابة الروائية الجديدة بسمات المرحلة ذاتها ومن أشهر ما أطلق عليها "الرواية التسعينية، رواية المحنة، رواية العشرية السوداء، محكيات الإرهاب، رواية العنف، رواية المعارضة، رواية الشباب رواية ثورة العنف، الرواية التسجيلية الجديدة، الأدب الاستعجالي، رواية الأزمة"<sup>1</sup>.

- إن واقع التسعينيات جرد الكاتب، من كل إمكانية لإبراز الصراع أو التنبؤ بمستقبل، ومن الباحثين من يرى أن مع مطلع التسعينيات حتى الألفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم هاته الفئات والطبقة الاجتماعية الصاعدة وتطلعاتها "ويتجلى ذلك في موضوعات السياسة التاريخ، التراث الدين الجنس الأنا - الآخر، التي تحولت من محاور الأبعاد الوطنية إلى إثارة القضايا الاجتماعية السياسية والثقافية كما تتجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة، وبإمكاننا أن نلمس جميع هذه القضايا عند رشيد

<sup>1</sup> مليكة ضاوي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الجزائري، (تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية 1995-2005)، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، سنة 2014م، 2015م، ص 59.

بوجدرة في رواياته (يوميات امرأة آرق، تميمون، التفكك، معركة الزقاق)، وواسيني الأعرج في رواياته (سيدة المقام، نوار اللوز، ضمير الغائب، شرفات من بحر الشمال)، وحبیب السايح في روايته (ذاك الحنين) والطاهر وطار في رواياته (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، الولي الطاهر يرفع يده بالدعاء) وجيلالي خلاص في رواياته (رائحة الكلب، وحمائم الشفق، وعواصف جزيرة الطيور، وبحر بلا نوراس)<sup>1</sup>.

وبهذا نرى أن الرواية الجديدة تميزت عن التقليدية أنها تنثور على كل القواعد، وترفض كل القيم والأصول والجماليات التي سادت سابقا في كتابة الرواية التي وصفت من طرف كتاب هذا العصر بالتقليدية، وبهذا فقد أصبحت الرواية الجزائرية خاصة والعربية عامة، أهمية جوهرية ومؤثرة في زمننا إلا بداعي، فاستطاعت ملاحقة التطورات واستيعاب التغيرات في مختلف المجالات (هكذا هي الرواية الآن في مجتمع مثل الجزائر جسد مباح، واغتسال بالحلم، جسد أبيض بلغة التأويل والرمز والأساطير وغيرها ليسجل حضوره القوي على يد مجموعة من الروائيين في هذه المرحلة ومن أمثال ذلك: أحلام مستغانمي، يشير مفتي الحبيب السايح، عز الدين جلاوي وغيرهم<sup>2</sup> وفي العشرية السوداء قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا الانتشار ظاهرة الإرهاب<sup>3</sup> ومن إيجابيات هذه الأزمة أنها جعلت الروائيين يقرؤون التاريخ بطريقة مغايرة فهم بذلك تجاوزوا البنية التي تركز التسلط ونفي الذات والهوية.

### 3. أهم رواد الرواية الجزائرية:

شهدت الرواية الجزائرية منذ نشأتها في النصف الثاني من القرن العشرين بأكثر من توجه جمالي ولغوي، فهناك من الروائيين من برعوا في كتابة روايات عربية بكل المقاييس المتعارف عليها وهناك من كتب باللغتين وتفنن في ذلك ونذكر من هؤلاء كالتالي:

<sup>1</sup> تحول الخطاب الروائي الجزائري، مركز جيل البحث العلمي 14-07-2014، زوازي رضا. jilrc.com.

<sup>2</sup> راهن الكتابة الروائية الجديدة في الجزائر (المدخل)، www.google.dz.

<sup>3</sup> العشرية السوداء، محمد بوسهل، قرأت لك، 06 يوليو 2010، quraeto.wordpress.

1) أحمد رضا حوجو (1330-1376 / 1912-1956): أديب يجيد الفرنسية ويترجم عنها، من الشهداء، ولد في قرية سيدي عقبة، قرب بسكرة، وسافر إلى المدينة المنورة (1934م) فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية، عين عام (1361) مترجما بمديرية البرق والبريد العامة، عاد إلى الجزائر سنة (1946) عين أستاذا بمعهد بن باديس، وعمل في جمعية العلماء المسلمين أصدر جريدة الشعلة، قبض عليه أثناء الثورة بالجزائر، وقتله الفرنسيين كان من أوائل الكتاب الشهداء من آثاره (غادة أم القرى، صاحب الوحي، نماذج بشرية، في الأدب والاجتماع، أدباء المظهر، عشر سنوات في الحجاز مع الحمار الحكيم 1953م)<sup>1</sup>.

2) أحلام مستغانمي: 13-04-1953م بتونس شاعرة وروائية، لها حضور أدبي قوي في الساحة العربية، حصلت على جائزة نجيب محفوظ بالقاهرة، من مؤلفاتها (على مرفأ الأيام 1972 م، الكتابة في لحظة عري 1976، أكاذيب سمكة) (مقالات، ذاكرة الجسد 1992م، فوضى الحواس)<sup>2</sup>.

3) آسيا جبار (فاطمة الزهراء إيماالين): كاتبة وروائية مخرجة جزائرية معظم أعمالها تناقش العضلات والمصاعب التي تواجه النساء، كما عرف عن الكاتبة بحس أنثوي الطابع، ولدت بشرشال عام 30 يونيو 1936 كانت عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية واكاديمية بلجيكا الملكية للغة الفرنسية وآدابها لها العديد من المؤلفات منها (العطش) أول رواية صدرت لها عام 1957م، (أطفال العالم الجديد)، جيل شئونة وقد حول إلى فيلم (بعيدا عن المدينة) وهي عبارة عن رواية تاريخية حصلت على جوائز عديدة منها جائزة المعرض الدولي للكتاب بفرانكفورت في ألمانيا سنة 2000م، توفيت في باريس (فرنسا) عام 6 فبراير 2015<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2-1980م- ص 129.

<sup>2</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>

<sup>3</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>

(4) **واسيني الأعرج**: ولد في 8 أغسطس 1954 بقريّة سيدي بوجنان الحدودية (تلمسان) جامعي وروائي جزائري يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس يعتبر أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي ومن أهم مؤلفاته، رواية طوف الياسمين (وقع الأحذية الخشنة) 1981، سيدة المقام 1995، كتاب الأمير 2005، مملكة الفراشة 2013م<sup>1</sup>.

(5) **الطاهر وطار**: ولد في 15 أوت 1936 في سوق أهراس، ولد في بيئة ريفية وأسرّة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكنة، أديب وروائي تقلد عدة وظائف عدة أهمها مفتش وطني بحزب جبهة التحرير الوطني رئيس مدير عام مؤسسة الإذاعة بقنواتها المختلفة ( 1990-1991)، ومن أهم مؤلفاته: دخان في قلبي - الهارب - على الضفة الأخرى - الطعنات اللاز - الزلزال - رمانة - الحوات والقصر - عرس البغل - تجربة في العشق - الشهداء يعودون هذا الأسبوع... إلخ، توفي عام 12 أوت 2010 ودفن بالجزائر<sup>2</sup>.

(6) **عبد الحميد بن هدوقة**: ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 يناير 1925 بالمنصورة (ولاية برج بوعريّيج) بعد التعليم ابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ثم عاد إلى الجزائر ودرس بمعهد الكتانية بقسنطينة، نضاله كان ضد المستعمر الفرنسي الذي كان له بالمرصاد، دفعه إلى مغادرة التراب الوطني مرة أخرى نحو فرنسا ثم يتجه عام 1958م لتونس، ثم يرجع إلى الوطن مع فجر الاستقلال، تقلد عدة مناصب منها، مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، عضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه، توفي في أكتوبر 1996م - من أهم مؤلفاته هي ظلال جزائرية (مجموعة قصصية)، الأشعة

<sup>1</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>

<sup>2</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>

السبعة (مجموعة قصصية)، الأرواح الشاغرة (ديوان شعر)، ربح الجنوب (رواية)،  
الجازية والدرأويش<sup>1</sup>.

(7) محمد ديب: ولد في 14 جويلية 1920 في مدينة تلمسان غرب الجزائر، من عائلة  
تلمسانية حرفية ومتقفة، تلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية، دون أن يلتحق  
بالمدرسة القرآنية التي كان يلتحق بها أقرانه، وبعد وفاة والده سنة 1931 بدأ في  
الكتابة الشعرية ومن سنة 1938م إلى 1940م سافر إلى منطقة قرب الحدود  
الجزائرية المغربية ليتولى التدريس هناك ثم عمل محاسبا في مدينة وجدة، اشتغل  
ك مترجم بين اللغتين الفرنسية والإنجليزية بالجزائر العاصمة من أهم أعماله (ثلاثية  
الجزائر الدار الكبيرة - الحريق - النول)، ثلاثية الشمال (سطوح أورسول 1985 -  
إغفاء حواء 1989 - ثلوج المرمر 1990م)، توفي في 2 ماي 2003 في فرنسا<sup>2</sup>.

(8) كاتب ياسين: (1919-1979) أديب عربي جزائري، ولد في قسنطينة، درس في  
مدرسة سطيف، سجن وهو غلام في مظاهرات 1945، أصدر مجموعة شعرية  
بالفرنسية 1946م اسمها (نجوى)، وفي سنة 1948 أقام ثانيا في باريس ونشر في  
مجلة (مركودة فرانس) قصيدة نجمة، وفي عام 1949 عين مراسلا لصحيفة الجزائر  
الجمهورية ثم سافر إلى العربية السعودية والسودان وآسيا الوسطى السوفيتية، ونشر  
أثناءها قصائد في باريس والجزائر، أتم كتابة روايتين ضخمتين هما (الجثة المطوقة)  
وهي عبارة عن مأساة نشرت في مجلة السبريت سنة 1955م و(نجمة)، إن هذه  
الترجمة الموجزة تعكس أهم الخصائص التي تميز بها أدب الكاتب ياسين، فقد بدا  
حياته ينظم الشعر بالفرنسية، ثم احترف الصحافة، من أهم مؤلفاته: نجمة دار

<sup>1</sup> معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، كامل سلمان الجبوري، ط1، 2003م، ج3، باب العين، ص  
358

<sup>2</sup> ينظر الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأه وتطوره وقضاياها، أحمد منور، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1-12-  
2007 ص 100-101.

الانتقام هم عبارة عن روايتان، وله أيضا ( كاتب ياسين حبا وثورة) وله ( الأمير عبد القادر الجزائري)، (المربع المرصع بالنجوم)<sup>1</sup>.

(9) رشيد بوجدره: من مواليد 05 سبتمبر 1941 بعين البيضاء (أم البواقي) اشتغل بالتعليم، تقلد عدة مناصب منها: أمين عام اتحاد الكتاب الجزائريين ومن مؤلفاته الروائية: الحزون العنيد ، الإنكار، القروي، الرعن، ضربة جزاء، تميمون، ليليات امرأة، آرق، ألف عام وعام من الحنين<sup>2</sup>.

(10) عبد المالك مرتاض: (ولد في 10 أكتوبر 1935 أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب ولد في مسيردة بولاية تلمسان، رئيس المجلس الشعبي الأعلى للغة العربية(2001م) ويشغل حاليا أستاذ لمقياس الأدب الجزائري، من أهم صفاته بين طلبته تواضعه وسمته، يعد مرجعا في الدراسات الأدبية والنقدية، كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبوظبي، وأيضا كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة أمير الشعراء التي أقيمت هي الأخرى في أبوظبي من أهم مؤلفاته، نار ونور، دماء ودموع، وادي الظلام، رباعية الدم والنار، ثنائية الجحيم، هشيم الزمن، قضايا الشعريات، نظرية النقد، في نظرية الرواية، نظرية البلاغة، الكتابة من موقع العدم، السبع المعلقات، نظام الخطاب القرآني، الإسلام والقضايا المعاصرة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، كامل سلمان الجبوري، ط1، 2003م، ج5، باب الكاف، ص

4-3

<sup>2</sup> موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، رابح حدوسي، دار الحضارة، ط1، 2003م، ص 119

<sup>3</sup> <https://ar.m.wikipedia.org>

# الأساطير والأعمال

دراسة البنية السردية

في الأعمال الروائية

1- ماهية البنية السردية:

1- البنية: ( la structure ) :

• لغة : البني نقيض الهدم ومنه بنى البناء، بنيا وبنى وبنينا وبنية، والبناء جمعه أبنية وابنيات جمع الجمع والبنية والبنية ما بنيته، ويقال: البني من الكرم<sup>1</sup>.

ورد لفظ " البنية" في القرآن الكريم بكثرة على صورة الفعل بنى والأسماء بناء، ببيان مبني قال تعالى: (والسّماء بنينها بأيّد وإنا لموسعون (47) )<sup>2</sup>

وقال أيضا: (ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السّماء بناها (27) )<sup>3</sup>، وتورد بعض المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ البنية بمعاني مختلفة ففي لسان العرب لابن منظور مثلا يستشهد ببيت انشده الحطيئة يقول فيه:

أولئك قوم إن بنو أحسنوا البنى  
وان عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا<sup>4</sup>

وقيل إن البنية هي " الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبة، ويقال بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مثل جزية وجزى فلان صحيح البنية أي الفطرة"<sup>5</sup>

- والبناء مصدر بنى وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء)<sup>6</sup>، فالبناء هنا يعني الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية، وقد كان أول من استخدم لفظ بنية في السنوات

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (بنى) ط1، 1997م، ص 258

2 - القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 47

3 - القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية 27

4 - ابن منظور، لسان العرب، ص 101

5 - المرجع نفسه، ص 101

6 - نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه، إشراف محمد بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 5.

المبكرة من العشرينات هو (نتيانوف) 1943 وتبعه رومان جاكسون(1982) الذي استخدم البنيوية لأول مرة عام 1929.

• اصطلاحاً: تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدارسين والباحثين لها ونذكر منها:

أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة لكل وبين كل مكون على حده والكل.

فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة، خطاب، فمثلاً كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد.<sup>1</sup>

- أو هي ترجمة المجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات اولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.<sup>2</sup>

- وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند جان موركارو فسكي الذي عرف الاثر الفني بأنه "بنية، نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سادة عنصر معين على بقية العناصر"<sup>3</sup>.

- أما ستراوس: فيعرفها بأنها تحمل أولاً طابع النسق أو النظام وأنها تتألف من عناصر متحولة ومن أهم هذه العناصر هو العلاقات القائمة بين عناصر اللغة والاهم عنده هو أننا لا ندرك البنية إدراكاً تجريبياً على مستوى العلاقات الظاهرية السطحية المباشرة القائمة بين الأشياء بل نحن ننشئها بفعل النماذج التي نعتمد عن طريقها إلى تبسيط الواقع وإحداث تغيرات التي تسمح لنا بإدراك البنية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1، 2003 ص 191.

<sup>2</sup> - صلاح فضل: النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ط1 1998، ص 122.

<sup>3</sup> - لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، بيروت، لبنان ط1، 2002 ص37.

<sup>4</sup> - محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق د ط، 2003، ص36.

ومما سبق نستنتج أن البنية مجرد نسق من التحولات التي تختلف باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر.

• خصائص البنية:

يقول جان بياجيه : " إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، وان هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث الشمولية، التحولات والتنظيم الذاتي.<sup>1</sup>  
(أ) الشمولية: تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تكون كاملة في ذاتها وليست تشكيلا لعناصر متفرقة وإنما هي خلية تنبض بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حده ولذا فالبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجمع، لان كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة وإذا خرج عنها فقد نصيبه من تلك الخاصية الشمولية.<sup>2</sup>

(ب) التحولات transformation : إذا اعتبرنا أن ميزة الجملات البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءة بطبيعتها، تفسير هذه الازدواجية الثابتة، أو بكلمة أوضح الثنائية القطبية القابلة بأن تكون دائما وفي نفس الوقت بناءة ومبينة، وتفسر بموضع أولي رواج هذا المفهوم الذي يؤمن كمفهوم (النظام) كونه حالة خاصة بالنسبة للبنيات الرياضية الحالية معقوليته بممارسته هو بنفسه، وهكذا لا يمكن لنشاط بنائي إلا أن يقوم على مجموعة تحويلات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - جان بياجيه :البنوية ت، عارف متيضة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت ط4، 1985 ص11.

<sup>2</sup> - عبد الله محمد الغدامي الخطيئة والتفكير ( من البنوية إلى التشريحية)، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4، 1998، ص34

<sup>3</sup> - جان بياجيه، البنوية، ت، عارف متيمنة وبشير اوبري، منشورات عويدات بيروت، ط4، 1985، ص 11.

ج) التنظيم الذاتي: إن في وسع هذه البنيات تنظم نفسها بنفسها مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها نوع من الانغلاق الذاتي، لكن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تتدرج تحت بنية أخرى أوسع.<sup>1</sup>

## (2) تعريف السرد :

أ) - لغة: وقد جاء في لسان العرب لابن منظور ان السرد في اللغة هو مقدمة شيء إلى شيء تأتي به منسقا بعضه في اثر بعض متتابعة، سرد الحديث ونحوه، بسرده إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صحة كلامه صلى الله عليه وسلم، لم يكن يسرد الحديث سرداً أي تابعه ويستعمل فيه.<sup>2</sup>

أما في معجم مقاييس اللغة فالسرد: "هو كل ما يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض<sup>3</sup> أي السرد يعني التسيق والتتابع.

وقد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم : ففي قوله تعالى (وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير<sup>4</sup>)).

ب) - اصطلاحاً : السرد: " هو مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الأثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم، سواء داخليا أو خارجيا<sup>5</sup>، بمعنى انه لا يتم أي عمل روائي دون حدوث السرد.

<sup>1</sup> - محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة ص 35.

<sup>2</sup> - ابن منظور لسان العرب، مادة (سرد)، ص 211.

<sup>3</sup> - لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا :معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط1، مجلد3، 1991، ص 157.

<sup>4</sup> - القرآن الكريم: رواية حفص الجزء 22، سورة سبأ، الآية 11.

<sup>5</sup> - سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر (عربي- فرنسي- انجليزي) دار الأفاق العربية، ط1، 2001م ص 96.

فالسردي خطاب غير منجز، وله تعريفات شتى تتركز في كونه طريقة تروي بها القصة، ويحسن بنا اعتماد تعريف "جيرار جنيت" (Gerard Genette) الذي تأصل المصطلح على يديه، وقد عرفه من خلال تمييزه القصة أي مجموع الأحداث المروية (من الحكاية) أي الخطاب الشفهي المكتوب الذي يرويها " أو من السرد " أي الفعل الواقعي، أو الخيالي الذي ينتج من الخطاب أي واقعية روايتها بالذات".<sup>1</sup>

والسردي عبارة عن مجموع الأحداث الواقعية والخيالية الناتجة عن خطاب وتواصل في ظل وجود راوي ومتلقي.

- ويحدد السعيد يقطين مفهوم السرد قائلاً « السرد فعل لا حدود له، يشع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان ». <sup>2</sup> وهو كل ما ينتجه الإنسان قصد الإفهام والتواصل.

- ويضيف قائلاً : "السرد تتابع الأحداث حقيقية كانت أم خيالية والتي هي موضوع هذا الخطاب ومختلف العلاقات التي تقوم بين هذه الأحداث، فالحكي توالي الأحداث في سيرورتها الزمنية بغض النظر عن كونها واقعية أو متخيلة ورصد للعلاقات القائمة بينها، من ثم يعني السرد narration التواصل المستمر"<sup>3</sup> فهنا السرد يعتمد على الاستمرارية والتتابع في ثنايا الحكي.

- والسردية هي الطريقة التي تحكى بها القصة، وهذه الطريقة هي التي تسمى السرد أي أن السردية هي البحث فيما يجعل القصة أدبا سرديا، وذلك من خلال رواية سلسلة من الأحداث التي تربطها مجموعة من العلائق كما يعد علم السرد احد التعريفات البنيوية الشكلانية حيث أن " السرد أصبح يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو

<sup>1</sup> - آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، 2015، ط2، ص 38.

<sup>2</sup> - سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت ط1، 1997، ص 19.

<sup>3</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التيسير ) المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م، ص41.

القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي"<sup>1</sup>، فالسرد هو عبارة عن نسيج الكلام في صورة الحكى.

- بمعنى أن السرد حاضر في كل الأجناس الأدبية كالأسطورة والحكاية الخرافية، وفي الحكاية على لسان الحيوان وفي الأقصوصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة وفي السينما إلى غير ذلك "والسرد ظاهرة حكاية مائل في كل شيء الجامد والحكي"<sup>2</sup>، وإذا كانت السرديات أو علم السرد هي دراسة الرد، فإن بذلك السردية كما عرفها "غريماس" greimas (1992) خاصية معطاة تشخص نمطا خطابيا معيناً، ومنها يمكننا تمييز الخطابات السردية من الخطابات الغير سردية<sup>3</sup>، اي انها المنهجية التي تجعلنا نميز ونفصل بين الخطابات السردية عن غيرها.

- وتعد أيضا السردية في مفهومها أنها « العلوم التي تبحث عن تشكيل نظرية لعلاقات النص السردى الحكى والقصة وإنما لم تهتم بالنص السردى مفردا أو بالقصة »<sup>4</sup>، واقرب هذه التعريفات هو التعريف الذي باء به عبد الله إبراهيم حيث يقول : « إن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له... ولما كانت فنية الخطاب السردى نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات فإن السردية هي العلم الذي يدرس أو يعني بمظاهر الخطاب السردى أسلوبا وبناءً ودلالة »<sup>5</sup> فالسردية خاصية تعنى بدراسة الخطابات السردية

- والسرد هو " الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة تقتضي مرور الراوي إلى المروري له عبر القصة وما تخضع من مؤشرات، بعضها متعلق بالراوي والمروري له

<sup>1</sup> - ذويبي خثير الزبير، سيمولوجيا النص السردى، رابطة أهل القلم، سطيف، الجزائر، ط2، 2006م ص 25.

<sup>2</sup> - عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردى، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011م، ص.14.

<sup>3</sup> - يوسف وغليسي، السردية والسرديات ن جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد1، 2004م، ص 09.

<sup>4</sup> - عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردى، ص13.

<sup>5</sup> - ذويبي خثير الزبير، سيمولوجيا النص السردى، ص02.

- والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <sup>1</sup>، فالسرد يقصد به طريقة عرض الأحداث والتي بدورها تخلق مؤثرات في الحكاية لها علاقة بالمتلقي نفسه وأحيانا بالحكاية.
- ونستخلص أن السرد عموما يتطلب روايا، هو الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها، ومروي هي الحكاية أو الرواية، ومرويا له يتلقى خطاب الراوي، "فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد، ودون متلقي أيضا، فالراوي والمروي له يمثلان حضورا أساسيا في النص السردى" <sup>2</sup>، حيث يقوم شخص بإنجاز حكي ما يتطلب متلقي لهذا الإنجاز حتى يفهم العمل، وهنا تكتمل العملية السردية ويكتسب السرد معناه.
- فالعمل قد ينشأ عن فن السرد الذي يتطلب مؤلفا أو منجزا للمحكي، عن طريق اللغة لتبليغ أحداثه ويكون ذلك في زمان معين وجيز محدد، كما يتطلب شخصيات تقوم بتمثيل ادوار في الحكي، مما يعني أن العمل السردى يتكون من عناصر أساسية هي المؤلف، اللغة، الأحداث، الشخصيات، الزمان والمكان، والحيز.
- مفهوم البنية السردية: إن البناء في الآداب يدور مفهومه حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم ركنه في قانون آخر هو قانون الفن، ولجعل من الشيء واقعة فنية كما يقول "شك洛夫سكي" (1984) shaklovsky : "إخراجه من متواليات وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء... انه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية" <sup>3</sup> ومعنى ذلك أن هذه الأسماء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزءا من بنية جديدة.
- والبنية السردية قرينة البنية الشعرية والدرامية، وقد تعرضت في مفهومها في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند "رولان بارت" (R-

<sup>1</sup> - حميد الحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م، ص 45.

<sup>2</sup> - عمر عدلان نفي مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2008م، ص 70.

<sup>3</sup> - عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م، ص 16.

Edwin ) ( Barthes) تعني التعاقب والمنطق في النص السردى وعند " ادوين موير " ( Muir ) ( 1959) تعني " الخروج من التسجيلية والسببية إلى تغليب احد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالاً متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع وتختلف اختلاف المادة المعالجة الفنية لكل منها.<sup>1</sup>

- فقد كان الشكلايين ومنهم شك洛夫سكي (Shaklovsky)، ينظرون إلى بنية مداخل النص الشعري هي البنية الشعرية وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردى هي البنية السردية، وهذه البنية وتلك هي بمثابة النموذج المحقق في بنية النص، وهي ليست مجموعة من القواعد، بل هي نموذج مرن يشبه الطراز في الفن، ويشبه الأصول في اللعب، وهو ينشأ غالباً من عاملين اثنين : نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة وهو نموذج لاحق لإنجاز الأعمال الأدبية نفسها، وليس سابقاً عليه، لأنه مستقى من الناحية النقدية النظرية ومن الناحية الفنية ومتحقق فيها، ولا تتعارض هذه البنية مع بنية النص نفسه.

- ومجمل القول أن " البنية تشبه الكلام عند سوسير، أما بنية النوع فتشبه اللغة عنده، إحداهما تمثل الثبات والعموم التنسيقية والثانية تمثل التحول والتفرد، فالنموذج جماعي بينما النص ذاتي، وكل منهما بنية يتوافر فيها الاستقلال النسبي والضبط الذاتي وتلاحم العناصر، غير انها بنية قابلة للتحول والتطور حسب مقتضيات الزمان، لأنها متصلة ببنيات أخرى أكبر<sup>2</sup>

- أما فاضل ثامر يقول " انه من الصعب تحديد مفهوم البنية السردية<sup>3</sup> وذلك بسبب التنوع واختلاف الدراسات فيقول في هذا الصدد: « يلاحظ الناقد ولاس مارتين وجود

<sup>1</sup> - المرجع السابق ص17.

<sup>2</sup> - عبدالرحيم الكردى، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الاداب، القاهرة، ط3، 2005، ص18.

<sup>3</sup> - محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردى (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د ط)، 1993م، ص49.

أربعة اتجاهات إنسانية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية الاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية تكمن في الحكمة تحديداً، أما الاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنياً وتحديداً دور الراوي في مثل هذا التتابع الزمني وتغيراته حيث يجري تقديم عرض لسياقات زمنية للخط القصصي والطرق التي سيطرتها التغيرات وهي وجهة النظر على إدراكنا، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى أن السرد المحكي والدراما والسينما متماثلة بشكل أساسي، وتختلف فقط في مناهجها من التمثيل، كذا تتم دراسة الفعل والشخصية والخلفية ثم تعالج وجهة النظر والخطاب السردية، بوصفها تقنيات موظفة في السرد لنقل تلك العناصر إلى القارئ أما الاتجاه الرابع فيقتصر على معالجة تلك العناصر المفردة في السرد حول وجهة النظر وخطاب الراوي في علاقته بالقارئ وما شابه ذلك»<sup>1</sup> معنى هذا أن مصطلح البنية السردية لم يحدد له مفهوم واحد بل تعددت حوله الآراء.

### (3) - الشخصية :

#### 1- تعريف الشخصية:

(أ) لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: الشخص: جماعة شخصين الإنسان وغيره، تراه من بعيد، أشخاص وشخص وشخاص والشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد: تقول ثلاث اشخص وكل شيء رأيت جسماً منه، فقد رأيت شخصه، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فأستعير له لفظ الشخص.<sup>2</sup>

- كما ورد في الصحاح: "ش.خ.ص، ( الشخص) سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد وجمعه في القلة (شخص) وفي الكثرة (شخوص) وأشخاص و ( شخص) بصره من با

<sup>1</sup> - فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأقسام، بغداد، العراق، ط5-6، 1997م، ص68.

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب (مادة شخص)، جزء7، ص45.

- يخضع فهو (شاخص) إذا فتح عينيه وجعله لا يطرق و (شخص) من بلد إلى بلد آخر أي ذهب وبابه خضع أيضا و (شخصه) وغيره<sup>1</sup>
- وفي قوله تعالى ( واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ) (97)<sup>2</sup>
- ب) اصطلاحا: أما من الناحية الاصطلاحية : " هي احد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها"<sup>3</sup>
- وهي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف<sup>4</sup>
- فالشخصيات تسخر لتعقيد الحوادث وليس لها قيمة خاصة في ذاتها... ولهذا فإنها لا تسلك مسلك الأحياء الذين نقابلهم في حياتنا، بل تمضي على صورة خاصة يرسمها لها الكاتب، حتى تكون مطية ذ لولا للحوادث والمفاجآت والأعمال الخارقة<sup>5</sup>
- ويعرفها سعيد يقطين: "إن الشخصيات المعالجة في النصوص مسقاة إما من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق بها"<sup>6</sup>

1 - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، د ط، دس، ص172.

2 - القرآن الكريم : رواية حفص الجزء17، سورة الأنبياء، الآية 97.

3 - حسن سالم هندي اسماعيل : الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة حامد، عمان، ط2014، 1، ص49.

4 - عبد الله منعم زكرياء: البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي ) عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

5 - محمد يوسف نجم : فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1996، ص145.

6 - سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م، ص140.

كما يقول تودوروف T.Todorov أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى<sup>1</sup>، كائن من ورق<sup>2</sup> ويفسر ذلك (رولان بارت) الشخصية الحكائية بأنها عمل تألفي<sup>3</sup>.

- ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن الشخصية هي احد العناصر الأساسية في الخطاب السردى، لقد أصبحت هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في حقل الدراسات السردية فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام في الدراسات النقدية المعاصرة.

- وفي تعريف عبد المالك مرتاض : الذي يشمل مفهوم الشخصية أكثر من التعريفات السابقة يقول أنها " هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف أي أداة للسرد والعرض، و ببعض ذلك تتشكل ثلاث مستويات حولها وقيل أنها هي التي تشكل هذه المستويات وتخضعها لأهدافها وأهوائها تبعا للخيط الخفي، غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها، والذي يكون وراءه شخص نطلق عليه المؤلف"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت نط1، 1990م، ص213.

<sup>2</sup> - جودي حماش : بناء الشخصية (في حكاية عبود والجمام والجبيل) مقارنة في السرديات، منشورات الاوراس، الجزائر، د ط، 2007م، ص79.

<sup>3</sup> - حميد حمداني : بنية النص السردى، ص50

<sup>4</sup> - عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ن1990م، ص67.

يعني أن الشخصية هنا تلعب دور فعال وهام في بناء الرواية باعتبارها أهم مكونات العمل الفني الروائي، حيث أنها تجعل القارئ أكثر تحمسا واهتماما بها والغاية منها إثارة نفسيته واستقراره وتحمس لما سيحدث.

- أما فيليب هامون يرى « بأن الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هو تركيب يقوم به النص»<sup>1</sup>

ومن خلال هاذين التعريفين لعبد المالك مرتاض وفيليب هامون يتضح بأن الشخصية في العمل الروائي هي احد العناصر الأساسية في الخطاب السردى، ولقد أصبحت هاجسا بالنسبة لكل الباحثين والدارسين في حقل الدراسات السردية فهي تعتبر موضع اهتمام كبير في الدراسات النقدية المعاصرة

4- أنواع الشخصيات : تعتبر الشخصية من أهم المكونات في العمل الحكائي، فهي تمثل العنصر الحيوي والفعال في العمل ومن خلال هذا التعريف الموجز، فهي عبارة عن ثلاثة أنواع من الشخصيات لها تأثيرها في القارئ، وكذا وظيفتها المميزة داخل السرد وفاعليتها ومشاركتها في الأحداث وتتمثل كالتالي :

(أ) - الشخصيات الرئيسية ( المركزية ) : وهي عبارة عن الشخصية الدينامية الفعالة التي تكون داخل النص الروائي ويطلق عليها اسم الشخصية البطلة وتكون معظم أحداث الرواية تدور حولها فهي بذلك المحرك الأساسي لأحداث الرواية، وليس من الضروري دائما أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما لكنها تعتبر شخصية حوارية دائما، « وتكون هذه الشخصيات قوية فعالة كلما منحها القاص حرية وجعلها تتحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد عزام : شعرية الخطاب السردى، ص 13.

<sup>2</sup> - حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي( الفضاء، الزمن، الشخصية ) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص32.

« ومن ابرز ما تقوم به الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء، وطريقها محفوف بالمخاطر<sup>1</sup>»

كما أن للشخصية المركزية دور في فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي<sup>2</sup>، فهذه الشخصية الرئيسية لها دور فعال في العمل الروائي وفي مجريات الأحداث فهي تتمتع بالاستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي أو الروائي.

(ب)- الشخصية الثانوية(المساعدة) : وتتمثل في الشخصية المساعدة التي تشارك في تطور الحدث القصصي، وضبط معناه والمساهمة في تصوير الحدث بأدق تفاصيله، فهي دائما اقل أهمية من الشخصية الرئيسية (المركزية)، ويمكن القول بأنها مساعدة لها، والملاحظ أن قيمتها ووظيفتها اقل من وظيفة الشخصية المركزية (الرئيسية)، وفي بعض من الأحيان تقوم الشخصية الثانوية بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية، فهنا إذا الشخصية الثانوية تضيء الجوانب والطرق الخفية للشخصية الرئيسية

- ولهذه الشخصية ادوار محدودة إذا قارنها بأدوار الشخصية الرئيسية، فقد تكون صديق للشخصية الرئيسية وهي بذلك تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل<sup>3</sup>، وبذلك فإن الشخصية الثانوية تساهم في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي.

- إن الشخصيات الثانوية توظف على نحو ما نرى، بأساليب عدة تشكل بذلك السياق الإنساني باعتبارها معيارا أو مؤشرا دالا على ما هو عادي مألوف، وقد تكون

<sup>1</sup> - شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ( 1947-1985 )، منشورات اتحاد الكتاب العرب (د ط )، 1998، ص(32-33).

<sup>2</sup> - محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007م، ص42.

<sup>3</sup> - محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007م، ص42.

ندا للشخصية الرئيسية، وقد تكون نظيرا أو زوجا متما لها، وقد تكون أدوات لحالة إنسانية، أو وضعاً حيويًا، وربما كانت رموزاً لجوانب الحالة الوجودية السائدة.

• يقول عبد الملك مرتاض في تمييزه بين الشخصية الرئيسية والثانوية: « الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء، يؤكد ملاحظتنا كما يظاھرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما، وهذا الجزء المنهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتماً، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية الشخصية من أول قراءة للنص السردی فإن في ذلك يعني الملاحظة وهي أيضا إجراء منهجي ولكنها تضل قدرة، ولا تمتلك البرهان الصارم لإثبات دقتها<sup>1</sup>، ليس من الضروري دائما الفصل بين الشخصية الرئيسية والثانوية بل يجب الغوص في أحداث الرواية للمعرفة أكثر.

(ج) - الشخصية العابرة ( المشاركة ) : وهي عبارة عن الشخصية الأقل حضورا من الثانوية، فظهورها في الرواية قد لا يتجاوز المرة الواحدة، وذلك من أجل القيام بمهمة محددة، فإن لم تؤثر على مجرى الأحداث، فهي فاعلة في مستوى علاقتها بالشخصيات الأخرى، وهذه الشخصيات قلما تظهر في العمل الروائي " الشخصيات التي نادرا ما تظهر على مسرح الحدث، ويكون ظهورها عابرا مرهونا بسد ثغرة سردية محدودة جدا، ولقد قدمت هذه الشخصيات عن طريق الاستدكار"<sup>2</sup>، فالشخصيات العابرة لها دور غير فعال داخل الحكی السردی، ومنه فإن كل شخصية داخل العمل الروائي تكتسب قيمتها من خلال النظر إلى نسبة حضورها في الأدوار المنسوبة لها.

<sup>1</sup> - عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردی، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، (د ت)، ص 143.

<sup>2</sup> - حسن الجراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء- الزمن - الشخصية )، ص 44.

(د) - أبعاد الشخصية :

- تعد الأبعاد احد أهم المكونات الأساسية في الشخصية ومقاومتها على غرار البعد النفسي الاجتماعي أو حتى البعد الجسمي، وتظهر أهميتها بالنسبة للشخصية في الرواية من خلال تأثير هذه الأبعاد فيها وعلاقتها بالأحداث، كما لها دور فعال في مساعدة الروائي على ربطها بنمو الأحداث وعملية تفاعلها وإسقاطها على الشخصية، لكي يتحقق اكتمال العمل الروائي.

- فلكل بعد من هذه الأبعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية، مساهمة كبيرة وجد فعالة في نحت صورة شبه ناضجة عن الشخصية الروائية وهذا ما قاله ( جان إيف تاديه )  
Jean- Yves-Tadeh في قوله :

« إن العناية بالمظهر الجسدي لم يعد إلا سقط متاع متروك في خزانة التاريخ ويعين هذا الرأي بتشكيل عالم الشخصية النفسي الذي يمكن من خلاله تلمس كل ملامح الشخصية الأخرى<sup>1</sup> بمعنى ذلك انه لم يعد يعطي أهمية كبيرة للمظهر الخارجي للشخصية مقارنة بعالمها الداخلي النفسي الذي أصبح له دور كبير في العمل الروائي.

**1-البعد النفسي :** ويكمن هذا البعد في « الصفات والأحاسيس التي تخترق

الشخصية الروائية وتسيطر فيها على الفضاء العام للرواية فهي بذلك تلون كل

مقومات الخطاب الروائي حيث السرد فيها يكون ملونا بالانفعال النفسي»<sup>2</sup>

أي أن البعد النفسي يتمحور أساسا حول الشعور الداخلي الذي يتضمن الشخصية

الروائية، بمعنى انه إذا كان هذا الشعور ايجابيا يحفز الشخصية وإذا كان سلبيا

يكون عكس ذلك.

<sup>1</sup> - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية ص 69.

<sup>2</sup> - ينظر محمد معتصم، رواية تكوين الشخصية، وفاء البو عيسى، للجوع وجوه أخرى، منشورات مجلو المؤتمر، ليبيا،

- وهنا البعد النفسي يحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء من حب أو كره أو روح انتقام أو تسامح، إن هذا الحيز يدرس فيه الكاتب مشكلات الشخصيات النفسية، فالرواية هنا ميدان واسع لكي يتعمق القاص و يغوص في أعماق شخصياته ويبرز منها كل صغيرة وكبيرة، فالقصة على حد قول احد الباحثين المجال الأول في ميدان الادب للتحليل والوصف، فالدخول إلى العالم الداخلي للشخصيات وتصوير ما يجول في أذهانهم ونفسياتهم مهم جدا للكشف بصدق عما يدور في داخل الشخصية على غرار التصوير الخارجي الذي لا يتفق مع الصدق الفني حسب بعض النقاد، فبذلك اتجه والى واقع الأشياء الخارجية في أذهان الشخصيات، لكي يتم كشف تأثير العوامل الخارجية على نفسياتهم.<sup>1</sup>

**2-البعد الجسمي :** وهنا يعطي الكاتب أهمية كبيرة لهذا البعد فهو يعن به عناية خاصة، ويتمثل ذلك من خلال الاهتمام بالمظهر الخارجي وصفات الجسم والملامح، " بحيث تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، وكذلك من خلال الحدث والحوار والزمان والمكان ويقصد تقديم الشخصية من خلال وصف تركيب جسم الإنسان وما أصابه من إعاقة<sup>2</sup>، بمعنى تتجلى لنا الشخصية من خلال تركيب الإنسان وإصابته بالإعاقة أو من تشوهات في جسمه، فالبعد الجسمي بصفة عامة يدرس حالة الشخص من ناحية إذا كان به تغيرات خلقية أعرج أو أحرص، ذكرا أو أنثى وفي بعد المدى مثل طويل أو قصير وهل يعاني من إصابات، فإن لهذا الجانب دور كبير في شخصية الرواية.

<sup>1</sup> - عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 2 قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق، ص 50.

<sup>2</sup> - حطيني يوسف، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ..، سوريا، 1999

### 3-البعد الاجتماعي : ويتضح لنا هذا البعد من خلال عتبة النصية، فهي التي

تساعدنا في فهمه، فهذا البعد مرتبط بالجانب الاجتماعي للشخصية من منشأ وبيئة وثقافة، أي مكان ولادته وتربيته ودرجة ثقافته، ومنزلته الاجتماعية سواء كان فقيرا أو غنيا.<sup>1</sup>

ويتضمن هذا الجانب أيضا المركز التي تتربع عليه الشخصية ربما تكون هذه الشخصية عاملا أو فلاحا أو تاجرا أو أميرا وهذه المراكز الاجتماعية لها أهمية كبيرة وبالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفها فلكل مجتمع ما مشكلة، والكاتب الملتزم يجب عليه أن يسخر كتاباته لتحليل الأوضاع الاجتماعية والمشكل، وإظهار الفساد في المجتمع عن طريق تسخير شخصياته لنقد الواقع المعاش.<sup>2</sup>، ومن هنا فإن البعد الاجتماعي يكشف لنا العديد من التفاصيل حول الشخصية وعن المنزلة التي تتمتع بها في المجتمع ودرجة ثقافتها وعلاقتها بالأشخاص.

<sup>1</sup> - عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية ( العلاقات الإنسانية )، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط، 2001،

ص27.

<sup>2</sup> - ينظر عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية، ص 52.

5- المكان :

1- تعريفه :

● لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب : يبطل أن يكون فعالا لان العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل على انه مصدر من مكان أو موضع<sup>1</sup>.  
وقد ورد في القاموس المحيط : المكانة التؤدة كالمكنية والمنزلة عند ملك ويمكن ككرم وتمكن فهو مكين مكناء والاسم المتمكن ما يقبل الحركات الثلاثة كيزيد والمكان الموضع<sup>2</sup>.

● اصطلاحا : مثل المكان منذ القدم دوره القوي في تكوين حياة البشر، وترسيخ كياناتهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم وإدراكهم للأشياء لكونه شديد الالتحام بذواتهم، لهذا أحضى المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين، ولقد تعددت تعاريف المكان بتعدد وجهات نظر الدارسين نذكر منها ما يعرفه أفلاطون " بأنه بعد موهوم يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاده فيه "<sup>3</sup> والمكان في الاصطلاح هو " المسافة ذا الأبعاد الهندسية أو الطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم "<sup>4</sup> أما حميد لحميداني فيعرفه كالتالي : « العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا

<sup>1</sup> - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م ج3، مادة (مكن) ص 517.

<sup>2</sup> - الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار العلم، لبنان، (د ط )، (د ت )، ج4، ص272.

<sup>3</sup> - مثنى عبد الله المتينوني : حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية أنموذجا) دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013م، ص31.

<sup>4</sup> - حمادة تركي زعيترة : جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ن 2013م، ص29.

محددا «<sup>1</sup> وفي الأخير، يمكن القول بان الدارسين والنقاد لم يجمعوا على تعريف موحد للمكان لان المكان عنصر متحول لا يستقر على حال، لذلك نال حظوة كبيرة في الأدب النثري وفي الرواية على وجه الخصوص فهو بذلك الركن الأساسي في بناء النص وهو المحور الذي تبنى من خلاله عناصر العمل الفني.

## (2) أنواع المكان :

- لقد تعددت آراء النقاد والباحثين في تعيينهم أنواع المكان في الرواية، فكما نجد للشخصية والزمن تتعدد أنواعها داخل العمل الروائي، فانه في المقابل نجد هذا التعدد والاختلاف قائما في عنصر المكان لذا فهو يزيد من شساعة عالم الرواية، إذا المكان الروائي مثله مثل المكونات السردية الأخرى لا يوجد إلا عبر اللغة فهو مكان لفظي يختلف عن الأمكنة التي ندركها بالبصر والسمع فالمكان ذهني متخيل غير محسوس ترسمه الكلمات لا غير، المطبوعة في العمل الروائي أو النص القصصي، فكما كان الرسم أكثر إبداعا كلما كانت صورة المكان اقرب إلى الاستيعاب الذهني والفهم والإدراك، ومن هذا يمكن القول أن المكان الروائي بصيرة وليس بصرا، وإدراكا شعوريا وليس إدراكا حسيا، فهو موضوع يخلقه الروائي ويحمله طابعا مطابقا بطبيعة الفنون الجميلة لمبدأ المكان نفسه، وعلى هذا المنوال يصبح عنصر المكان مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية وينقسم إلى قسمين :

<sup>1</sup> - حميد لحميداني : بنية النص السردى، ص63.

1-المكان المفتوح : وهي عبارة عن الأمكنة التي توحى بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل الانطلاق والحركة والحرية وهي ترتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا، حيث يمثل فيها الإنسان حلقة الوصل بينهما إذ ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح<sup>1</sup>، ومن هذا فإن المكان المفتوح على حد قول احمد بورايو هو : « الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية »<sup>2</sup>.

- والروايات في عمومها تتخذ أماكن مفتوحة على الطبيعة، تؤطر الأحداث مكانيا وتخضع هذه الأماكن لاختلاف بفرض الزمن المتحكم في شكلها وفي طبيعتها، وفي أنواعها، بحيث تظهر فضاء وتختفي أخرى<sup>3</sup>.

2-المكان المغلق : هو عبارة عن المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عدة يتحرك الفرد فيها في دوائر متراكزة من الأماكن، تكون من الخاص الشديد الخصوصية مثل ( غرفة النوم ) إلى العام الجلي والمتاح بين كل الناس ( الشارع ) ولكل من هذه الأماكن دلالتها الخاصة<sup>4</sup>، فالمكان المغلق يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، فيكون المكان المغلق محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، وهنا قد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لان إليها الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة<sup>5</sup> فهو بمثابة الملجأ السردى للهروب من صخب المجتمع.

1 - ينظر : حفيظة احمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، رام الله، منشورات مركزاوزغاريت الثقافي، ط2007، 1 ص166.

2 - عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، بلد النشر الجزائر، ط،، 1994 ص180.

3 - الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دار النشر، جامعة العربي التبسي، تبسة، ط1، 2010، ص 244.

4 - بان البنا : الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، دار النشر اريد، عالم الكتب الحديث، 2009، ص 31.

5 - هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997م، 1998م، ص199.

- والمقصود بالأماكن المغلقة هي عبارة عن أماكن ضيقة منعزلة عن المكان الخارجي التي تكون فيها الحماية من المخاطر والتي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن ضوضاء الحياة وصخبها ومنها : المنزل، العمارة، المدرسة، السجن، العيادة، وهكذا فإن المكان بوصفه عنصرا فعالا في بناء وتشكيل العمل الفني فهو يعمل على تطوير أحداث الرواية أكثر، والتفاعل مع شخصياتها، ولهذا تعددت أنواعه بتعدد نظرات الدارسين له.

## 6- الزمن :

### 1- تعريفه :

(أ) لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور « الزمن والزمان : اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة، وزمنٌ وزامنٌ : شديد، وأزمن الشيء : طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان أقلم به زمانا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه»<sup>1</sup> أي بمعنى أوضح أن الزمن هو الوقت قصيرا كان أم طويلا.

وفي تعريف قاموس المحيط انه « اسمان لقليل الوقت وكثيرة، والجمع الزمان وأزمنة، وازمن، وتميته ذات الزمين »<sup>2</sup>

وجاء في مختار الصحاح : جمعه (أزمان)، (أزمنة)، و (أزمن وعامله)، (مزامنة) من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر و(الزمانة) آفة من الحيوانات ورجل (زمن) أي مبتلى بين الزمان، وقد (زمن) من باب السلم.<sup>3</sup>

(ب) اصطلاحا : إن لمفهوم الزمن معنى مفيد ودقيق ويعج بالمعاني أو المدلولات فهو بذلك يشكل مفهوما مهما، فليس من السهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود، فالأدب الحديث مهووسا بمشكلة الزمن والكتّاب الذين يختلفون في كل شيء آخر، يشتركون في هذا التشاغل ويهتمون بالزمن بصورة غريبة.<sup>4</sup>

لذلك نجد العديد من المفاهيم المتفاوتة بين الفلاسفة ودارسي الأدب وغيرهم.

<sup>1</sup> - ابن منظور : لسان العرب، مادة (زمن)، ج13 ن ص199.

<sup>2</sup> - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زمن)، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ن 1999م، ص225.

<sup>3</sup> - الرازي : مختار الصحاح، ص 144.

<sup>4</sup> - امندلاو : الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1977م، ص20

فالزمن لدى الاشاعرة « انه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم »<sup>1</sup>.

أما الزمن لدى أفلاطون « هو عبارة عن مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق »<sup>2</sup>.

أما الزمن عند سعيد يقطين فهو : « مفهوم له تقييماته في التصور النقدي وفي محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي »<sup>3</sup> فالزمن هنا عبارة عن محرك هام في الرواية.

وقد تطرق عبد المالك مرتاض إلى الزمن بأنه « عبارة عن خيوط ممزقة، أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة، فمقدار ما هي متراكبة بمقدار ما هي غير مجدية »<sup>4</sup>

وفي معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة الزمن هو " العصر أو المرحلة التي تدور فيها أحداث القصة أو الرواية وهو عنصر رئيسي في الرواية التقليدية، وغير ذي شأن في الرواية الجديدة"<sup>5</sup>

ونستخلص من خلال التعريفات أن الزمن هو الفترة التي تقع فيها الأحداث، فالزمن هو مهم جدا في العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه، إذا هو ركيزة أساسية في الرواية.

1 - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172.

2 - المرجع نفسه، ص 172.

3 - مها حسين القصاروي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط2004، ص1، ص53.

4 - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد )، ص172.

5 - سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان ن (د ط)، (د ت)،

## 2-أهمية الزمن الروائي :

يعتبر الزمن محور الحياة ونسيجها فهو عامل مهم في الحكى كما انه يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي كما يمثل القاعدة المثلى للرواية وعمودها الفقري " فهو المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام، لاعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في الزمن فقط ولا لأنها كذلك فعل تلفظي يخضع الأحداث والوقائع المرورية لتوال زمني، وإنما تكون هذه الإضافة لهذا وذاك تداخل وتدافع بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة منها ما هو داخلي<sup>1</sup> فكان للرواية هما دور مهم في الأعمال الأدبية المرتبطة بالزمن وهذا ما دفع النقاد مؤخرًا بإعطاء أهمية كبيرة له وتركيبه في النص.

- ولقد أصبح الروائيون الكبار يعنون أشد الاعنات في اللعب بالزمن، مثل اعنات أنفسهم في اللعب بالحيز واللغة والشخصيات، حذو النعل بالنعل حتى كأن الرواية فن للزمن، مثلها مثل الموسيقى.<sup>2</sup>
- والزمن في الرواية محور مهم وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى متحركة مثل السببية والتتابع واختبار الأحداث، كما انه يحدد طبيعة الرواية ويشكلها، والرواية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمعالجة عنصر الزمن، والزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة جزئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.
- وأهميته تتمثل في انه عنصرًا بنائياً، أي انه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، " فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل، وهو الإيقاع"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ للهيئة المصرية العلمية للكتاب، دط، 1984، ص 36-37.

<sup>2</sup> - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، ص 193.

<sup>3</sup> - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 38.

- وقد اعتبر احد النقاد من الزمن الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة فيعد بحركته وانسيابه وسرعته وبطئه هو الإيقاع النابض في الرواية وبشكل عام أن كل ما يحدث في الرواية سواء من الداخل أو الخارج ليتم عبر الزمن.

### (3)- تقنيات زمن السرد :

#### أ- تسريع السرد :

- **الخلاصة :** هي عبارة عن أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) تكون في جملة أو كلمات قليلة، بمعنى انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، والتلخيص أيضا هو " أن توجد اماداً من الزمن في عبارة واحدة قصيرة " <sup>1</sup> أي يكون الاختزال والمرور سريع على الأحداث.

- **الحذف :** وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما يجري من وقائع وأحداث فلم يذكر السرد عنها شيء ويعرفه حسن البحراوي بقوله : « تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة » <sup>2</sup> فهو يسرع من وتيرة السرد.

ويرى حميد لحميداني الحذف بأنه « تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها... » <sup>3</sup>، ويعني هذا انه يتم الحذف من فترات زمنية في الرواية أو الحكاية دون الإخلال ببنية السرد.

<sup>1</sup> - صلاح فضل، عين النقد على الرواية الجديدة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998م، ص 50.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 155.

<sup>3</sup> - حميد لحميداني، بنية النص الروائي، ص 77.

ب- إبطاء السرد :

• **المشهد** : فهو عبارة عن أحداث مفصلة بكل دقائقها، على عكس الخلاصة، "وسميت هذه الحركة "بالمشهد"، لأنها : تخص الحوار، وفي هذه الحالة يغيب الراوي، ويقدم الكلام كحوار بين صورتين"<sup>1</sup>، وربما يكون هذا الحوار بطيئاً وقد يكون سريعاً حسب طبيعة الظروف المحيطة ن فالمشهد يعد واحداً من أهم عناصر الإيقاع الزمني لدى "جيرار جنيت" وغيره، "ويقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعف السرد، فالمشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدى الاستغراق، أي أن زمان السرد في المشهد يتساوى مع زمان الأحداث وينشأ على ذلك أسلوب الحوار.<sup>2</sup>

- ان تقنية الحوار، تمنح الشخصية مجالاً للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة، فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات " يتميز المشهد بنمط الزمن، حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتمثل وتفكر.<sup>3</sup>

والمشهد يعني المقطع الحواري، بحيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد وفي هذه الحالة يسمى السرد (بالسرد المشهدي)، ونرى في المشهد أن السرد يتراجع لصالح الحوار، بحيث يكتفي السارد بتنظيم الحوار، ثم يتخلى السارد عن هذا الدور التنظيمي ويترك المجال مفتوحاً لشخصياته لتبادل الحوار مباشرة، ومن مميزات المشهد انه يأتي لتقديم الموقف الخاص على عكس التلخيص الذي يقدم الموقف العام بشكل كامل.

<sup>1</sup> - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنوي)، دار النشر الفرابي ، ط 3، 2010، ص 83.

<sup>2</sup> - عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الاداب، دار النشر القاهرة ، ط 1، 2006، ص 162.

<sup>3</sup> - ينظر : سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 25.

• الوقفة : (الاستراحة) :

تعتبر الوقفة من أهم العناصر التي تشترك في إبطاء زمن السرد مع المشهد ولها دور فعال وكبير في بناء الرواية، وهي تسمى أيضا بالاستراحة " حيث تكون في مسار السرد الروائي توقعات معينة يحدثها الراوي، بسبب اللجوء إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير ان الوصف باعتباره استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة"<sup>1</sup>

" كما أن زمان السرد في الوقفة يكون اكبر من زمان الأحداث بل إن زمان الأحداث قد يتلاشى تماما، وتنشأ عنه اللغة الوصفية التحليلية التي يسهب الراوي فيها بالتغني بالتفاصيل، ورسم الصور المكانية"<sup>2</sup>

- وغالبا ما تكون هذه الوقفة وصفية، وهذه الأخيرة ما هي إلا توقف يفرضه الوصف، وليس كل الوقفات وقفات وصفية فبعضها يكون للتعليق، فليس كل وصف يفرض وقفة في السرد.

- ونجد "مختار ملاس" يعرض فوائد التوقف فيقول « يقصد بالتوقف انتقال السارد من سرد الأحداث إلى عملية الوصف، التي يصبح فيها المقطع النصي يساوي ديمومة الصفر في مساحة الحكاية، فالسارد حينما ينتقل إلى عملية الوصف التي يحتاج إليها في حالات متعددة مثل الامتداد المكاني أو رسم الشخصيات من الخارج أو من الداخل، أو رسم مشهد اجتماعي فانه يقوم بتعليق الديمومة الوقتية لتسلسل أحداث الحكاية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حميد الحميداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، ص 76-77.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 162.

<sup>3</sup> - مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال في الشمس، نموذجاً، ص 59.

# الفراسة التي لا تترك

دراسة بنية السرد في رواية مملكة الفراشة

"لواسيني الأعرج"

## الفصل الثاني: دراسة بنية السرد في رواية مملكة الفراشة " لواسيني الأعرج ".

### 1) لمحة عن الروائي واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج أكاديمي وروائي جزائري، يشغل اليوم أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية، وجامعة السربون في باريس، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي، إذ ألف العديد من الروايات المشهور مثل: طوق الياسمين، ورواية رماد الشرق، ومملكة الفراشة.

ولد واسيني الأعرج بتاريخ 8 أوت 1954 في سيدي بوجنان في ولاية تلمسان وحصل على درجة البكالوريوس في الأدب العربي من جامعة الجزائر ثم انتقل إلى سوريا لمتابعة الدراسات العليا بمساعدة من منحة حكومية.

كما حصل على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعة دمشق عندما أنهى دراسته عاد إلى الجزائر وشغل منصبا أكاديميا في جامعته، جامعة الجزائر، وواصل تعليمه حتى عام 1994، وبعدها اضطر عند اندلاع الحرب الاهلية في الجزائر في التسعينيات إلى مغادرة البلاد، وبعد أن قضى وقتا قصيرا في تونس انتقل إلى فرنسا وانظم إلى كلية جامعة السوربون الجديدة، حيث درس الأدب العربي<sup>1</sup>.

إن قوة واسيني التجريبية التجديدية تجلت اكثر من روايته الكبيرة المبرمجة اليوم في العديد من الجامعات العالمية الليلة السابعة بعد الألف بجزئها: رمل المائة والمخطوطة الشرقية التي حاور فيها ألف ليلة وليلة لا من موقع تزيد التاريخ ولكن من هاجسي الرعية في استرداد التقاليد السردية الضائعة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> [https:// www.arageek.com](https://www.arageek.com)

<sup>2</sup> واسيني الأعرج، طوق الياسمين (رسالة في الصباية والعشق المستحيل ) دار النشر والطباعة والتوزيع السورية، دمشق، الطبعة الثانية ، ص 5.

عاد الى الجزائر سنة 1985 والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث، وقد عاش واسيني كل سنوات الإرهاب الذي بلغ حده الاقصى في السنوات الأولى من التسعينيات في بلده برغم من وجود اسمه في القائمة السوداء.

### نشاطه الأدبي والثقافي:

- أدار اتحاد الكتاب الجزائريين من سنة 1990 إلى سنة 1994 كنائب للرئيس وكمؤسس ومشرف على مجلة الاتحاد: المساءلة.
- عضو مؤسس لجمعية الجاحظية، الثقافية والأدبية برفقة الروائي الراحل طاهر وطار ونخبة من الكتاب.
- أشرف على إصدار السلسلة الأدبية ((أصوات الراهن))، بإتحاد الكتاب الجزائريين والتي تهتم بالتجربة الأدبية الشابة في الجزائر.
- كما ساهم في العديد من الندوات العربية والعالمية المتعلقة بموضوعات الكتابة، وظيفه الكاتب، السرد، تحديات الفكر العربي، العولمة والثقافة، المثاقفة، الحداثة، الأنا والآخر وغيرها من موضوعات العصر في بلدان عربية وأجنبية كثيرة.
- أعد وأنتج حصة أهل الكتاب التلفزيونية التي تهتم بوضعية الكتاب والمقروئية في الجزائر والوطن العربي والتي بثت في التلفزيون من سنة 1998م غلى 2002.
- أنتج سلسلة الديوان التلفزيونية والتي تحاول أن تتجز انطولوجيا مرئية عن الكتاب العرب منذ بداية القرن العشرين، وقد تم إنجاز أكثر من عشرين شريطا وثائقيا مطولا<sup>1</sup>.

- ترأس لجنة التحكيم للمسرح المحترف ، الجزائر 2007.
- ترأس اللجنة العلمية للمسرح المحترف، فلسطين في المسرح 2009.
- عضو الهيئة الاستشارية العليا لجائزة الشيخ زايد للكتاب 2007، 2010.

<sup>1</sup> واسيني الأعرج(مملكة الفراشة)، دار النشر، دبي الثقافية، الطبعة الأولى، يونيو 2013،، ص 508

- كما شارك في ترأس أو عضوية العديد من لجان التحكيم أدبية وفكرية عربية وعالمية، جائزة الأدب المتوسطي (فرنسا)ن جائزة الدولة في الكويت، جائزة الدولة للأدب في سلطنة عمان، جائزة الرواية العربية، جائزة الأكاديمية العربية الأوروبية(فرنسا).

## (2) أهم مؤلفاته:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل) دمشق 1980، الجزائر 1982
- وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة، 1981.
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر 1986.
- أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984، الجزائر 1987، 2001.
- ضمير الغائب، دمشق 1990 والجزائر 2001.
- الليلة السابعة بعد الألف، المخطوطة الشرقية، دمشق 2002.
- سيدة المقام، ألمانيا 1995 والجزائر 1997 و 2001 ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- حارسة الظلال، دار مارسا وإيدن، باريس 1996، صدرت بالفرنسية ثم بلغات أخرى.
- ذاكرة الماد، ألمانيا 1997، والجزائر 1999.
- مرايا الضيرير، باريس 1998.
- شرفات بحر الشمال، بيروت والجزائر 2001.
- طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الرباط وبيروت 2004<sup>1</sup>.
- كتاب الأمير، دار الآداب بيروت 2005.
- سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2008.
- أنثى السراب، دبي الثقافية، 2009.

<sup>1</sup> واسيني الاعرج(مملكة الفراشة)،دارالنشر،دبي الثقافية ،ط1،يونيو 2013،ص508،509.

- البيت الأندلسي، دار الجمل، بيروت، 2010.
- جملكية آرابيا، دار الجمل، بيروت 2011.
- أصابع لوينا، دبي الثقافية 2012.
- رماد الشرق، دار الجمل، بيروت، 2013<sup>1</sup>.

#### مقالاته:

- نجمة عودة النص المؤجلة.
- نجمة الجزائر الهوية المستعصية.
- نجمة نص العشق المستحيل.
- جزائر النسيان والتخلي.
- وداعا يا يوسف، لم تكن الدنيا عادلة معك.
- هولوكوست.
- الرواية العربية وهاجس الحرية .
- الشاعر وذاكرة المحو.
- واسيني الأعرج كيف أتوازن أنا<sup>2</sup>.

#### الجوائز التي تحصل عليها:

- تحصل على الكثير من الجوائز منها:
- الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية سنة 1989.
  - جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله، سنة 2001.
  - جائزة التليفزيون الأولى للحصص الثقافية الخاصة سنة 2001.

<sup>1</sup> واسيني الاعرج(مملكة الفراشة)،دار النشر،دبي الثقافية،ط1،يونيو 2013، ص 510.

<sup>2</sup> زهر ديك واسيني الأعرج هكذا تكلم وهكذا أكتب، دار الهدى، الطبعة 1، ص 579.

- جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته، سراب الشرق (2005).
- جائزة المكتبيين الجزائريين في روايته، كتاب الأمير، 2007.
- بوردو للصدّاقة الفرنسية الجزائرية في روايته، كتاب الأسير، 2007.
- الكتاب الذهبي في المعرض الدولي عن روايته، سوناتا لأشباح القدس 2008.
- الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية لسنة 2010 الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين.
- جائزة أفضل رواية عربية لسنة 2010<sup>1</sup>.

### ملخص الرواية: ( مملكة الفراشة)

تبلورت رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج حول فترة صعبة مرت بها الجزائر، وهي عبارة عن فترة الحرب الاهلية، وما خلفته من دمار وموت، وفي الرواية هذه تدور أحداثها حول عائلة جزائرية مؤلفة من خمسة أفراد عايشة الحرب فكان لها الاثر الجلي في تحديد مصائرهما.

فلكل فرد من أفراد هذه العائلة له نهايته المحزنة، والتي كان للحرب الصامتة أثر كبير في صناعة تلك النهاية، فها هو الأب (زبير) أو (زوربا) الذي عاد إلى وطنه، ليفاجئ بالموت المحتم رميا بالرصاص من قبل مافيا الدواء، وكذا الابن "ريان" الذي غرق في مستنقع المخدرات بعد تعرضه لأشياء ومشاهد خلال تأديته للخدمة الإلزامية، كما أنه كان مهوسا ومولعا بتربية الخيول الذي جعله يقتل منافسه "المعلم عنتر" وهو تحت تأثير المخدرات، فكان السجن بذلك مآله الأخير إلى اليوم الذي نشر فيه خبر حريق السجن وبقي "الريان" مجهول المصير.

<sup>1</sup> واسني الأعرج(مملكة الفراشة) دار النشر، دبي الثقافية، الطبعة الأولى، يونيو 13 20، ص 511.

ونجد بطلة الرواية "ياما" او "مارغريت" التي فضلت البقاء مع عائلتها، والوقوف إلى جانب والدتها والعمل بشدة على إرجاع الصيدلية بعد وفاة والدها، وسعيها المتواصل لإخراج شقيقها من السجن ودوامة المخدرات التي كان يعيشها، وفي ظل هذه الظروف الصعبة التي عايشتها "ياما" لجأت هنا إلى مملكة الفراشة أو مملكة "زبير بيرغ الزرقاء" (الفيس بوك) فهناك تلتقي بحبيبها فادي الذي أطلقت عليه اسم "فاوست" الذي أخذته من رواية "فاوست غوته" الذي يبيع نفسه للشيطان للحصول على المعرفة فتتقده حبيبته "مارغريت" من هذا الشيطان فيراها فاوست الحبيبة المنقذة فيطلق عليها اسم "مارغريت ياما"، كما أن ياما لم تؤمن يوما بالأسماء العادية وتسعى دوما إلى اسقاط الشخصيات الروائية على شخوص حياتها المعاشة فهي حسب وجهة نظرها ترى بأن الأسماء التي تسقطها عليهم تتوافق معهم.

وأما الأم "فريجه" أو "فيرجي" كما أسمتها ياما، التي أصيبت بمرض نفسي جراء الأحداث التي كانت حولها، بحيث صارت تسكن جنب حبيبها الخيالي "بوريس فيان" الذي عشقته من خلال الكتب حين كانت تعمل مدرسة للغة الفرنسية، لتصاب به فيسكنها، وتلجأ إلى حبه واسترداده من أحضان نسائه العديداً، لتستعيد الثقة في نفسها، في حين ابنتها "ياما" تقف أمام مأساة أمها مستسلمة لما آلت إليه أمها، وهي تراها تنتقل من حضن ذكرى أبيها إلى حضن حبيبها "بوريس فيان" في الصور التي أتقن الرسام "مراد" أو "ميرو" إخراجها بتقنية الفوتوشوب، وبقيت "فيرجي" على هذا الحال إلى أن غرقت في الجنون والعزلة والأوهام التي قادت إلى مفارقة الحياة.

أما "ماريا" فقد اتخذت قراراً مغايراً وغادرت البلاد في وقت مبكر، وكانت تختلف كثيراً عن "ياما" فكانت تهتم بنفسها فقط، ولم تعد إلى أهلها إطلاقاً إلا عند اقتسام التركة مع أختها وعند عودتها لم تقم بزيارة قبر أمها أو أبيها أو أخاها السجين وبعدها مباشرة عادت إلى حياتها الطبيعية ولم تتأثر بشيء.

أما "فاوست" كان مؤلفا شهيرا ومسرحيا، نوى العودة إلى بلده لتقديم مسرحية لعنة غرناطة، بقي مع ياما في علاقة دامت ثلاث سنوات عبر "مملكته الزرقاء" فعشقتة من خلالها وبنيت معه أحلاما كبيرة لتكتشف في الأخير أنها لم تخاطب "فاوست" بل مدير الصفحة وأن "فاوست" لم يسمع باسمها إطلاقا إلى ساعة توقيع المسرحية، فكانت لها صدمة كبيرة وقامت بحرق كل ما يتعلق به من رسائل وخيم على وجهها عتمة من السواد بعد ما تفاجأت بما حدث لها.

تشير النهايات التي آلت إليها أسرة "الزبير" إلى المصير المحتم الذي تؤدي إليه الحرب، وليس فقط في العمران بل في النفوس والأرواح، فالوطن في هذه الرواية هو فضاء النهايات الحزينة التي آلت إليها شخصيات الرواية.

#### الشخصيات:

إن لكل رواية ضروب من الشخصيات الرئيسية والثانوية والعبارة الخاصة بها تحدد تصرفاتها وطريقة تفكيرها وتنقسم هنا إلى:

#### أ. الشخصيات الرئيسية:

- **ياما (مارغريت):** هي شخصية رئيسية أولى وبطلة الرواية وفي الوقت ذاته ساردة للأحداث، هي عبارة عن فتاة من أسرة ميسورة الحال عاشت فترة الحرب الأهلية، مثقفة مولعة بالأدب تقول في هذه العبارة (أنا عادية، محبة للأدب فقط وللناس)<sup>1</sup>، ياما كانت تعمل صيدلانية (أنا أعمل فرمسيان أي صيدلانية)<sup>2</sup>، إضافة إلى حبها وولعها بالروايات، كانت مارغريت أو "ياما" بالأحرى هي الطفلة التوأم لأبويها حيث والدها أطلق عليها اسم "ياما" وأختها "ماريا" وذلك نسبة إلى امرأة عشقها وسكنت

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار النشر والتوزيع، دبي الثقافية، ط1، يونيو 2013، ص 140.

<sup>2</sup> الرواية، ص 102.



### الزبير "زوريا":

- هي عبارة عن الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية، والد "ياما" الساردة هو خبير صيدلاني عمل مع العديد من المخابر منها مخبر بريستول ميير الأمريكية قبل إفلاسها، ومخابر صيدال، يمتلك مخبر ومخزن للأدوية، محبا وعاشقا للحياة، رجل علم، من أصول قبائلية، قامت "ياما" بتغيير اسم والدها وسمته (زوريا)، تعلمت نقل لعبة الأسماء عن والدها في تسميتها، ترى بأن اسم الزبير تقصير في حقه، فزبير في نظرها "هو دوما رجل ومحارب صحراوي، قاسي القلب والروح، أما والدي فقد كان على العكس من ذلك )<sup>1</sup>، وانتسابا أيضا لرواية أحببتها "لينوكس كزانتزافي" "كاتب يوناني عظيم"<sup>2</sup>، فجذبها وسحرها بروايته "أليكس زوريا"، فأعجبت بسيرة "زوريا" بطل الرواية، وأرادت أن تطلق اسمه على أبيها، ففسرت هذا الاسم برمز الحياة الهادئة والجميلة والمليئة بالعطاء، فزبير هنا رجل ممتلئ بالحياة، يحبها كثيرا، وشجاع ولا يخاف من مواجهة كافة الأوضاع الصعبة التي تحمل في طياتها الموت، كان بسيطاً يتعاون مع الناس، محبا لعائلته وبالأخص ابنته (ياما)، فلشخصية الزبير حضور قوي في الرواية.

- **فريجه (فيرجينيا):** هي عبارة عن الشخصية الرئيسية الثالثة، هي والدة "ياما"، كانت تعمل مدرسة لغة فرنسية في مدرسة (ألكسندر دوما)، لكن بعد وفاة زوجها خافت واعتزلت التدريس ومكثت في البيت، كانت محبة كثيرا للروايات والمسرحيات مولعة بالعديد من الأدباء والكتاب، وخاصة الكاتبة البريطانية (فيرجينيا وولف) و (بوريس فيان) فقد كانت تقرأ لهما كثيرا تقول "ياما" (كانت أمي في كتاب فيرجينيا وولف مثل موجة تعلق أكثر فأكثر عند اقترابها من الساحل تتشكل قبل أن تمزق متلاشية الرمال،

<sup>1</sup> الرواية، ص 98.

<sup>2</sup> الرواية، ص 103.

ساحبة في أثرها ستارا شفافا من الزيد الأبيض)<sup>1</sup>، ونقول أيضا نسبتها إلى (فريجه بنت عمي موح البجاوي)<sup>2</sup> التي عاشت حياة افتراضية، ملئتها العزلة التي دخلت حياتها وحولتها إلى كائن غريب، ملئتها أحلام من خلال شهوات افتراضية، فهي مهوسة بروايات الحب، لكن تقول عن نفسها أنها تزوجت لا يهتم بهذا الشعور الذي كان مسيطر عنها وتملكها لهذا "ياما" شبهت أمها بها.

- فريجه أو فيرجي كما تتاديه ابنتها هي الأم بالدرجة الأولى تمثل في دورها انعكاس تماما لشخصية الروائية البريطانية "فيرجينيا وولف" و لعزلتها التي دخلت فيها، وإلى الخيالات التي أدت بها إلى الجنون تقول الساردة لا أدري لماذا أشم رائحة موت فيرجينا قد ملأت أثاث وألبسة أمي، الفرق الكبير بينهما هو أن أمي بدل أن تملأ جيوبها بالحجارة وتذهب نحو نهر المدينة، ملأت قلبها بكتب بوريس فيان وتركت نفسها تهوي في عمق الهدوء والسكينة<sup>3</sup>، فقد كانت مولعة بالكاتب "بوريس فيان" ليصبح حقيقتها الوحيدة، فبذلك وقعت في حالة انقسام وأدى بها الحال إلى الموت.

#### ب. الشخصيات الثانوية:

- ماري (كوزيت): هذه الشخصية هي التوأم الثاني ((ياما))، جاء على لسان الساردة أن الأب هو الذي أطلق عليها هذه التسمية فنقول ((سمى أختي التوأم ماريا وسماني أنا ياما وعندما نجمعهما نتحصل على مار ياما))<sup>4</sup>، هاجرت ماريا البلاد متجهة إلى مونتريال، بسبب ما يحدث من قتل ودمار وتشتت في البلاد، فهي لم تتحمل ذلك، وخاصة بعد حادثة أخوها "رايان" الذي حاول قتلها بسبب المخدرات لتعطيه النقود،

<sup>1</sup> الرواية، ص 142.

<sup>2</sup> الرواية، ص 139.

<sup>3</sup> واسيني الاعرج، مملكة الفراشة، ص 143.

<sup>4</sup> الرواية، ص 99.

ورغم هذا الفعل وما حدث معها إلا أن أمها، فضلت ابنها على ابنتها فلم ترضى بهذا الوضع وقررت السفر.

- (ياما) هي التي أطلقت عليها اسم "كوزيت" الذي أخذته من رواية البؤساء (لفتكورهيجو) <sup>1</sup> فحياة ماريا في نظرها شبيهة بحياة بطلة الرواية، فكوزيت (ماريا) عاشت بعيدة عن أهلها ووطنها وأحبت رجلا اسمه (توما) وتزوجته ولم تدم علاقتهما، فلهذه الأسباب لم تعد تسأل عن أهلها وعن أحوالهم وتكررت لكل ما له صلة بهم.

- رايان: هو أخ الساردة (ياما)، هو شاب كان يملئه الطموح والرغبة في تحقيق كل شيء عاشق للحياة، لكن الحرب الصامتة أثرت عليه وطوحت به ليغرق في المخدرات والجريمة، مارست عليه (ياما) لعبة الأسماء فمنحته اسم (ريان) الذي يدل على الارتواء والدفء على غرار "نعمان التقليدي" الذي كان أباه يناديه به فنقول (أحببت أن اخرج من نعمان التقليدي الذي أصقه أبي عليه، إلى رايان) <sup>2</sup>، ولكن حياته تختلف تماما، فقد عاش وحيدا بعدما قام الأب بطرده عند محاولة قتل أخته "كوزيت" من أجل النقود وعندما كان تحت تأثير المخدرات، كان مربي خيول لكنه فشل في هذه المهمة بعد كل ما تعرض له أثناء أدائه الخدمة الوطنية وبسبب الحرب الصامتة أيضا، فقد عاش حالة مأساوية أخذه الزمن وغدر به إلى عالم المخدرات والانهيارات، لم يجد الحنان والدفء العائلي، أثر فيه موت صديقه (اسماعيل) الذي قتل أمام عينيه بطريقة بشعة أثناء أدائها الخدمة الإلزامية، وبعد حريق السجن الذي كان فيه لم يعرف مصيره في النهاية.

- فادي (فاوست): هو عبارة عن شخصية ثانوية في الرواية وصفته الساردة بأنه كاتب مسرحي، يعيش في اسبانيا، غادر البلد منذ بداية الحرب الأهلية، تعرفت عليه (ياما) عن طريق مملكتها (الفاسبوك) كانت على تواصل معه دائما، كلما أرادت الهروب

<sup>1</sup> الرواية، ص 102.

<sup>2</sup> الرواية، ص 301.

من واقعها همت إليه، أطلقت عليه (ياما) اسم (فاوست)، ويتوالي وتسلسل أحداث الرواية لاحظنا غياب كلي لاسم "فادي" وسطوة الإسم ثاني "فاوست"، وهذا لأنه هناك تشابه كبير بين شخصية فادي وشخصية "فاوست"، ففي بداية الأمر كان يتبين "لياما" أنه عائد إلى الوطن من أجلها هي فقط ليعوضها سنوات الوحدة والظلم التي كانت تعيشها، وأنه لن يقبل للدولة أن تستغله بمصالحها لأنه كان مشهورا، ولكن بعد اكتشافها للحقيقة تبين لها عكس ذلك كله، أن الشخصية التي كانت على تواصل معه هو غير "فاوست" هو ابن عمه، اسم "رحيم" قام بتقمص دوره، أدخل "ياما" في أحلام كبيرة فتقول (ففاوست كان مشهورا، يعرفه كل الناس، الصحافة الوطنية والعربية والعالمية تتحدث عنه كثيرا وعن منجزاته المسرحية كل نصوصه التي كتبها لاقت رواجاً مهماً، وترجمت أعماله إلى أكثر من ثلاثين لغة عالمية) <sup>1</sup>.

- وبعد كل الأحداث التي وقعت (ياما) بسبب الشخص الذي قام بتقمص شخصية فادي "فاوست"، وخروجها من الدوامة التي عاشتها من خلال العالم الافتراضي عادت ياما لوعيتها وقامت بإنهاء كل شيء أحرقت كل الرسائل التي كتبتها من أجله ومحت اسمه من على الفاسبوك وقالت (إلى الجحيم فاوست ومفيستوليس) <sup>2</sup>.

- أعضاء فرقة ديبو جاز: هي عبارة عن فرقة موسيقية ساعدت "ياما" كثيرا في تخطي صعابها، وما كان يحدث أمامها، فتقول عنها، تعد هذه الفرقة ضمن الحياة الرائعة البعيدة عن الضغط والألم والحزن والشتات والقتل، فهي عبارة عن رمز للسعادة لأنها تذهب الذات الإنسانية بالموسيقى، والغناء واللهو فيعيش فيها الشخص الهدوء والطمأنينة فينسى كل ما يحيط به، فأعضاء هذه الفرقة مولعين بحصارهم ويعيشون فيه كأن لا شيء لا يحدث فتقول "ياما" تتكون هذه الفرقة من سبعة أفراد (أعضاء) (ياما على الكلارينت جواد، أو دجو على الساكسو، أنيس على القيثارة الجافة، شادي

<sup>1</sup> الرواية، ص 62.

<sup>2</sup> الرواية، ص 14.

على الكلايفية، رشيد أوراستا على الباص، حميدو أو ميدو على الباتري والطبل الإفريقي، داوود أوديف على الهرمونيكا والقيتارة الكهربائية، وإذا أضفنا عازفة البيانو صفية أو صافر تصبح ثمانية أشخاص).

- رافقت ياما هذه الفرقة دائما، وعاشت فيها أجمل لحظات حياتها، فيها نست كل ما عاشته من ألم وقهر.

### الشخصيات العابرة:

- **جويده (جاد):** هي شخصية عابرة في الرواية، لم يتكرر كثيرا ذكرها هي صديقة "ياما" تقول عنها "وجدت كل العون والاستمانه في صديقتي جويده"<sup>1</sup> كانت جاد (جويده) محتاجة إلى العمل كثيرا فهي خريجة الصيدلة قبل ثلاث سنوات لكن لم تتحصل على فرصة عمل فكانت السند الكبير (لياما) فتقول (جويده أو جاد أناديهما)، هي الأخت والصديقة المقربة "لياما" تبلغ من العمر السابعة والعشرون، وعدتها ياما بحل مشكلتها بمجرد فتح الصيدلية، كانت كلما خرجت "ياما" لتسوية بعض الوضعيات فيما يتعلق بفتح الصيدلية تركتها بجانب أمها فتقول: (كلما خرجت للجري باتجاه تسوية الوضع الإداري، تركتها بصحبة أمي أصبحت تحبها وتشعر بقربها ولا تناديهما إلا بابنتي)<sup>2</sup>، كانت جويده موضع ثقة بالنسبة لـ "ياما" فقد كانت تعتمد عليها في الكثير من الأعمال سواء ما تعلق بالصيدلية أو ما يحيط بعائلتها كراعية أمها مثلا، لكن شخصية جويده في الرواية لم تذكر إلا في مواضع فقد كانت عابرة فقط.

- **عمي مراد (ميرو):** هو عبارة عن شخصية عابرة أيضا في الرواية، ظهرت هذه الشخصية عندما دخلت فيرجي في دوامتها وعشقها، لشخصية خيالية قرأت عنها وهو "بوريس فيان" فقد أصيبت بحبه والتعلق بهذا الشخص الوهمي الذي أصبح من

<sup>1</sup> الرواية، ص 129.

<sup>2</sup> الرواية، ص 129.

الصعب الانفصال عنه فكانت تتوهم بأنها حبيبته وعشيقته فقد أصبح "بوريس فيان" حقيقة فيرجي الوحيدة، أنساها كل شيء، وبسبب كل هذا اعتمدت على صديقها الرسام الذي كان يساعدها في كل ما تطلبه منه فتقول "ياما" عن أمها "طلبت يوما من صديقها الرسام الكبير ومصور المدينة ميرو، أو عمي مراد في اسمه الأصلي أن يزورها فهي بحاجة ماسة له"<sup>1</sup>.

- كان الرسام (ميرو) سندا كبيرا لفيرجي منذ أن دخلت في دوامة عشقها لهذه الشخصية الوهمية، قام برسم لوحات رائعة تجمع فيرجي وبوريس فيان، كانت مغرية جدا وهذا ما يجعل فيرجي تمثلها سعادة داخلية عندما ترى ذلك فتقول "أريدها صورا مشرقة، لوحات تجعل ألوانها مغرية وغير منفرة للناظر"<sup>2</sup>، بقي ميرو مع فيرجي على هذا الحال إلى أن داهمها الجنون والموت.

- نور الدين (ديادالوس): هو شخصية عابرة ظهرت في آخر أحداث الرواية، تقول عنه "ياما" هو شاب وسيم اسمه "نور الدين" أطلقت عليه اسم "دياد لوس" كان كاتب مسرحي، وبعد انهيار فرقته المسرحية أصبح مهندس ديكور، تعرفت عليه "ياما" في البار الذي كان بجانب القاعة المسرحية فتقول "ياما" عن "نور الدين" وهي تصفه "هو شاب طويل القامة أشقر قليلا، بشعر ملفف مثل الخواتم الكثيفة"<sup>3</sup>، أعجبت به "ياما" لأنه فاجأها بنباهته وطريقة كلامه، فقد كان يسير على الإيقاع نفسه الذي تتحدث هي به، وهو الشيء الذي جعلها تتخذ منه بسرعة صديقا لها، فتقول: "الغريب أن هناك في بعض الناس شيئا غامضا يؤهلهم لأن يكونوا أصدقاء بسرعة، والبعض الآخر نرفضه دون سبب، دياد الوس كان من النوع الأول يمتلك

<sup>1</sup> الرواية، ص 146.

<sup>2</sup> الرواية، ص 147.

<sup>3</sup> الرواية، ص 357.

قدرة غريبة لاخترق الغشاوات الوهمية والحيطان التي تستر بها تقاديا للبشر والخوف"<sup>1</sup>.

- إضافة إلى بعض الشخصيات العابرة التي لم تتعمق الساردة في الحديث عنها وهي (سيرين، ماسينيسا، مدير مخابر السلام، بشير).

### البنية المكانية:

• **المكان:** للمكان أهمية كبيرة في مختلف الروايات، فهو الذي يساعد على إبراز فحوى وجوهر الرواية، ويمثل موقع لنقل الأحداث فلا يمكن أن نتصور رواية خارج إطارها المكاني، ومن هذا المنبر فقد اتخذت رواية "مملكة الفراشة" عدة أماكن منها المغلقة ومنها المفتوحة وقد كان لها الدور الكبير والفعال في بناء الرواية ونذكر:

#### أ. الأماكن المغلقة:

• **البيت:** إن البيت يمثل انتماء الإنسان الذي يمارس فيه حياته ويشعر بذاته فيه، فهو يمثل للإنسان مكان إقامة اختياري يختاره بإرادته ويحمل في داخله عناصر الحماية والأمان، وله ميزات مهمة في العمل الروائي كما له صلة وطيدة بالإنسان ويرتبط به ارتباطا وثيقا يقول باشلار "للبيت جسدا وروحا وهو عالم الإنسان الأول... فبدون البيت يصبح الإنسان مقتننا"<sup>2</sup> فهنا باشلار يظهر لنا أهمية البيت من حيث هو ركننا في العالم، فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات وذلك لأن البيت الإنسان امتداد له كما يقول ويليك "فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان فالبيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 368.

<sup>2</sup> غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص 35.

<sup>3</sup> ويليك ووارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، سوريا 1972، ص 288.

- أما البيت في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج هو مأوى وركن للأمان والطمأنينة فقد ورد أن "ياما" كانت تفضل الجلوس في البيت لأنها كانت تشعر فيه بالراحة والأمان والحماية، مقارنة بالمحيط الذي كانت تملئه أهوال الحرب الأهلية والدمار والخوف فتقول "ياما" "كنت متشنجة، لكن بمجرد أن أغلقت باب البيت ورائي، أحست بأمان غريب وذهبت كل ارتباكاتي، التي كانت تعتريني..."<sup>1</sup>.

- فالبيت هو المكان الذي كانت "ياما" ترجع فيه كل ذكرياتها الحزينة من وفاة صديقها "ديف"، ونقاشاتها مع أمها فيرجي، ومحادثاتها مع حبيبها "فاوست" في المملكة الزرقاء، وفي الأخير تحول البيت العامر بالحركة إلى مكان يخيم عليه الهدوء تقول "كل شيء صامت في البيت الأواني، آلاتي الموسيقية الصور واللوحات"<sup>2</sup>، وتقول " هو مستودع ذكريات الإنسان، إنه بيت الطفولة الذي يتحول مع مرور الزمن إلى مكان يحلم الإنسان بالعودة إليه، فهو يظل حاضرا في ذاكرته يتسعيد ذكراه، ويحن للعودة إليه، لأنه يسقط على الكثير من مشاعر الحنين والإحساس بالحماية والأمن"<sup>3</sup>، فالبيت هو مكان للهروب من أهوال الحرب الأهلية والصامته فهو يمثل كينونة الإنسان الخفية أي أعماقه ودواخله النفسية، في البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يحس شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة، وذلك في مقابل ما يتعرض له في محيطه بمعنى أن البيت هو مكان الأمان والأمان والراحة النفسية للإنسان.

• **السجن:** هو المؤسسة أو النظام الذي يقمع ويضبط الخارجيين عن القانون، والذي يقيم فيه مرتكبي الجرائم ويتم فيه سلب حرية الإنسان المتمرد بوضعه خلف القضبان مع تشديد الحراسة وهو بشكل عام مكان مغلق وإجباري على المتمرد، "ويشكل السجن بهذا المعنى نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات

<sup>1</sup> لواسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 10.

<sup>2</sup> الرواية، ص 11.

<sup>3</sup> الرواية، ص 09.

بالنسبة للنزول، بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم وإتقال لكاهله بالالتزامات والمحظورات فما إن تطأ أقدام النزول عتبة السجن مخلفا وراءه عالم الحرية، حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سوى بالإفراج عنه.... وأحيانا فإن أثارها تظل ملازمة له مدة طويلة"<sup>1</sup>، بمعنى أنها مكامن للظلمة والصرخات الداخلية المليئة بالألم والأسس والحرقة فهي بالنسبة للسجين غربة روحية ثقيلة على روحه.

- وهنا في الرواية نذكر السجن المركزي الذي وضع فيه رايان بعدما قبضت عليه الشرطة، بسبب قتله للمعلم "عنترة"، تحت تأثير المخدرات، تقول ياما "جاءتنا الشرطة لتخبرنا بأن رايان في السجن المركزي للمدينة وأنه سيحاكم، ولكنه قبل ذلك سيخضع للعلاج للإقلاع عن المخدرات ليكون في كامل وعيه لأن التهمة التي على ظهره ثقيلة قد تقوده إلى الإعدام"<sup>2</sup>، كما تصف لنا ياما حالة رايان وهو في السجن فتقول "كان نحيفا ومنكسرا، ومنحنيا إلى الأمام ولو أن وجهة فلي الرغم من اصفراره"<sup>3</sup>.

فالسجن هنا مكان للعزلة والاشتياق إلى الأهل، فمن يدخل إليه تتقطع صلته بالعالم الخارجي وبأهله، فقد كانت "ياما" تزور "رايان" في بعض الأحيان في السجن، لأنها كانت الوحيدة التي يقبل بها، بقي "رايان" في السجن إلى اليوم الذي نشرت في إذاعة "فرانس-إنفو": خبر حريق السجن "حريق ضخم يأتي على السجن أو الثكنة القديمة، ومستشفى الأمراض العقلية الملتصق بها"<sup>4</sup>.

- وبسبب هذه الجريمة البشعة المدبرة من طرف الحكومة، لتشر على جريمة أبشع هي التجارة بأعضاء المسجونين، اضطر مدير السجن إلى فتح كل الأبواب وإنقاذها يمكن

<sup>1</sup> حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط 1990، دار النشر، الدار البيضاء، ص 55.

<sup>2</sup> الرواية، ص 76.

<sup>3</sup> الرواية، ص 163.

<sup>4</sup> الرواية، ص 256.

من السجناء، فالسجن هنا هو مكان لانقطاع الحرية، والاشتياق والعزلة، ففيه تنقطع كل الصلات بالعالم الخارجي، كما أنه يعتبر مكان للممارسات المتوحشة ضد المساجين في ظل غياب الرقابة من طرف السلطات.

• البار: هو مكان ترفيهي يعمل عادة في وقت متأخر من الليل، وهو عبارة عن مكان للمتعة وشرب النبيذ هروبا من الواقع، فالبار عادة يذكر في الروايات السياسية والروايات التي تعبر عن الكبت الاجتماعي والجنسي، باعتباره مشرب الخمر الذي يلجأ إليه الإنسان عن تعرضه لبعض الضغوط هروبا من واقعه الطاحن، وقد ورد مكان البار هنا في الرواية متمثلا في بار الأوبرا، وهو المكان الذي كانت "ياما" تتردد إليه لشعورها فيه بالراحة فتقول "فهو الوحيد الذي يبقى مفتوحا حتى ساعة متأخرة من الليل، ولم يستجب لتخويفات القنلة، ولهذا كنت أجيئه براحة عندما أصاب بعض القلق"<sup>1</sup>.

- كما هو عبارة عن المكان الذي تعرفت فيه "ياما" على شاب وسيم اسمه "نور الدين" الذي أطلقت عليه اسم "ديادالوس" كان كاتب مسرحي وبعد تشتت وانهيار فرقته المسرحية أصبح مهندس ديكور فنقول "ياما" وهي تصفه "هو شاب طويل القامة، أشقر قليلا، يشعر ملفف مثل الخواتم الكثيفة"<sup>2</sup>، أعجبت به "ياما" كثيرا، وبطريقة كلامه ونباهته، فقد كان يخطو نفس الخطى التي كانت هي عليها، وهو الشيء الذي جعلها تتخذ منه بسرعة صديقا لها فتقول "الغريب أن هناك في بعض الناس شيئا غامضا يؤهلهم لأن يكونوا أصدقاء بسرعة، والبعض الآخر نرفضه بدون سبب.... دياوالوس كان من النوع الأول يمتلك قدرة غريبة لاختراف الغشاوات الوهمية...."<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 230.

<sup>2</sup> الرواية، ص 357.

<sup>3</sup> الرواية، ص 368.

- ورد البار أيضا كمكان للتسلية والتأمل، حيث أن "ياما" كانت تشرب فيه البيرة الوطنية "التانغو" وتتأمل بتمعن ما كان يحدث من وراء زجاج البار، فقد كان المطر يهطل على الزجاج بعنف كبير وكان الضباب يغطي كل قبح الجهة الجنوبية من المدينة الجريحة، كما ورد أيضا مكان البار متمثلا في بار "المركيز دوساد" هو المكان الذي فيه "ياما" بحبيبها "ديف" لشرب "التانغو"، هو عبارة عن بار صغير سمي بهذا الاسم في الحقبة الاستعمارية، وفي حملة التعريب غير اسمه بـ "بار أبي نواس" تقول "هو بار أبي نواس الذي كان قد تلاً بأضوائه الناعمة، يرى من بعيد وهو أول مكان بعد معاناة الجسر، كتب تحت بار أبي نواس<sup>1</sup>، فالبار هنا في الرواية هو عبارة عن مكان للهو والتفريج عن النفس والهروب من الواقع وما يحمله من فجائع وخوف وموت.

ب. **الأماكن المفتوحة:** تتمثل الأماكن المفتوحة في طبيعة المكان الذي لا تحده الحدود والحواجز والقيود التي تشكل عائقا الحركة وحرية الإنسان فهو عبارة عن فضاءات واسعة تعطي الحرية التامة للشخصيات من حيث أفعالها وحركاتها وتفكيرها، فهي بذلك حيز مكاني خارجي غير محدود، والأماكن المفتوحة في الرواية متعددة ومتنوعة ويمكن إجمالها في:

1- **المدينة:** فهي تمثل مكانا جغرافيا واجتماعيا تضم مجموعة من البنايات يسكنها عدد معتبر من البشر يشتغلون في نشاطات ذات طابع تجاري وصناعي وإداري أي تختلف عن القرية من حيث الطبيعة الاجتماعية والاقتصادية، وكذا من حيث العدد البشري ونوعية العلاقات الإنسانية، وقد فرضت المدينة حضورها على الرواية، كما فرضته على الأدب والفن بوجه عام فقد أصبحت مدخلا رئيسيا نتناول موضوعات شتى في مجالات عدة، والمدينة غالبا ما ترتبط بالضجيج والضوضاء والازدحام،

<sup>1</sup> الرواية، ص 353.

والجو الخائق لكن على عكس ذلك وردت صورة المدينة في الرواية كفضاء للصمت والغموض "فياما" كانت ترى أنها المكان المخيف والمروع في سكونه وشوارعه الصامتة ففي بعض الأحيان تشعر بأنها لم تعد تعرف هذه المدينة التي أصبح الناس فيها لا يعرفون ولو قليلا من الفرح، فكانت ترى في عيونهم إلا الحيرة والانكسار فتقول "هي مدينة نائمة لا تستيقظ باكرا، وتنام بخوف، قبل جميع مدن العالم حتى أكثرها حزنا، وعزلة، وبؤسا"<sup>1</sup>، وسبب الحرب الصامتة كانت المدينة تغلق أبوابها على الساعة الخامسة، ولذلك كأخت في نظر "ياما" فضاء للجنون فتقول "أقول أحيانا إذا لم تكن كلنا - بما في ذلك المدينة - قد أصبنا بهبل مستدام بلا حدود"<sup>2</sup>، وبسبب الحرب الأهلية أصبحت المدينة على إثره غابة متوحشة أهم شيء فيها الموت والتقتيل السري لذلك كانت "المدينة جافة مثل أهاليها، ولا شيء فيها يوقض من دوار الخوف والموت"<sup>3</sup>.

كما أن في الرواية تتشكل المدن وتحدد وجودها، فلما كانت المدينة مكان ضاغطا، كانت اشبيليا المنفذ الوحيد "لفادي" أو "فأوست" للهروب من الواقع المعاش في الجزائر، فهو لم يسافر بمحض إرادته، لكن الظروف التي كانت تحطم آماله تركته يرحل فيقول "لماذا غادرت أرضي؟ برضاي؟ لأنني ببساطة كنت ومازلت أرفض الموت العبيثي والمجاني"<sup>4</sup>. وقد برزت المدينة هنا في الرواية كمكان للصمت والغموض والجنون بسبب الحرب الصامتة، وهذا ما زادها جمالا على مستوى النص.

2-الوطن: يعتبر الوطن مكانا مفتوحا يحقق فيه الإنسان، هويته ووجوده وهو عبارة عن فضاء أرضي يمارس فيه الإنسان وفي وسطه فعل الحياة، يتوطن فيه ويتجذر فيه

<sup>1</sup> الرواية، ص 197.

<sup>2</sup> الرواية، ص 123.

<sup>3</sup> الرواية، ص 288.

<sup>4</sup> لواسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 292.

ويكون لنفسه هوية كيانه الذي لا يتجزأ منه، ويبرز لنا هنا الوطن في الرواية لخلفيته التاريخية، بحيث يصور لنا ما فعلته الحرب الأهلية في الجزائر، والتي جعلت الوطن مكانا للموت خاصة أنها دمرت البلد وبقيت قرابة العشر سنوات وبهذا فقد دمرت الأخضر واليابس، فنقول "ياما" عنها " فهذه الحرب الأهلية مثل الفيروس المدمر، لا تتوقف إلا إذا أحرقت ثلاث أجيال متتالية على الأقل"<sup>1</sup>.

ولقد عاش الوطن أوضاعا عصيبة ومزرية كانت سببا في ضياع العديد من الجزائريين وتدميرهم، فقد زرع الخوف والرعب والانتقام والخراب والدمار في نفوسهم (الحرب الأهلية خربت البلاد ماديا، والحرب الصامتة الداخلية خربت الناس داخليا، والحرب القادمة ستمزق البلاد والعباد وستدخل الناس في وحشية مطلقة من التقتيل )<sup>2</sup>، فالوطن هنا مكان للمعاناة والعزلة وكان سببا في اختيار "ماريا" المنفى ونسيان بلدها، وغرق "ياما" في العزلة الافتراضية وانتهاء "ريان" بالمخدرات والسجن، وانتهاء "فرجينيا" نحو عزلة الخوف والموت والجنون بين كتبها، فهذه العائلة لم تخر نهائيتها المأساوية ولكن الحرب الصامتة والعزلة التي عقت الحرب الأهلية التي فرضتها عليها تقول "ياما" (بكيت طويلا في عزلتي المرة ... ثم لغت الحرب التي تركت بصمتها وخوفها ونهايتها القاسية عليّ، قتلتي والدي وهزمت أمي وهجرت توأمي، نصفي، وأحرقت أخي، وطوّحت بي بقوة في عرض الحياة)<sup>3</sup>. فالظروف التي هزمت وأطاحت بالوطن جعلت منه مكان للهجرة والاغتراب، كما أن الدافع والغرض من ذكر الوطن في الرواية هو الكشف عن الظروف الاجتماعية والتاريخية، التي عاشتها الجزائر أثناء تلك الفترة.

<sup>1</sup> واسيني الاعرج، مملكة الفراشة، ص 292.

<sup>2</sup> الرواية، ص 166.

<sup>3</sup> الرواية، ص 180.

3-الجسر: هو عبارة عن جسر كبير حديدي مهدم عوض بجسر خشبي، كان يربط شمال المدينة بجنوبها، هو مكان للذكريات الجميلة ومكان للرومنسية كانت تطلق عليه "ياما" جسر العشاق، فهو المكان الذي كانت تلتقي فيه بحبيبها "ديف" ويقومان به بشرب "التانغو" والغناء والرقص، فهو مكان يحمل ذكريات جميلة بالنسبة لـ "ياما" فقد عاشت على عتباته أجمل لحظات حياتها مع "ديف" فنقول: (ضمني ديف إلى صدره، لم يأبه لأي شيء، كنا في الجهة الجنوبية للجسر، بدأ المطر يسقط، كنا نمشي بلا مطاريات، عندما التفتنا إلى الورا، لم نر الجسر ولكن شبابا كثيفا، وأضواء تشع في عمقه مخلفة هالات من الجمال والدهشة... ضمني ديف إلى قلبه كنت "مرنخة" بماء المطر، ضحك، أشرقت ابتسامته )<sup>1</sup> وبسبب الحرب الأهلية والحرب الصامتة تحول هذا المكان إلى فضاء للخوف حيث كان الرصاص يغطي الحي من كل الجهات، كان الجسر نقطة الذكريات المختلفة لـ "ياما" فعاشت على أرجائه أجمل لحظات حياتها مع "ديف" فنقول: (كان الجسر مضاء قليلا بفوانيس أطرافه، مضيئا إلى درجة لم نكن نرى بعضنا، اليد في اليد، والقلب في القلب، والخوف في الخوف، كنا نركض بكل قوانا، صوت الرصاص ... قبل أن يخرج ديف من كتلة الضباب ويسحبني أكثر نحو نهاية الجسر )<sup>2</sup>.

فالجسر بالنسبة لياما هو مكان للحب والشاعرية والحنان الذي كانت تتمتع به مع ديف رغم الحرب التي كانت تعم البلاد، كما هو عبارة عن مكان للخوف والرهبة والهلع.

<sup>1</sup> واسيني الاعرج،مملكة الفراشة، ص 200.

<sup>2</sup> الرواية، ص 396.

الزمن:

### البنية الزمانية في رواية مملكة الفراشة:

انطلاقاً مما توصلنا إليه من خلال وقوفنا على رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج سنحاول توضيح أهم المفارقات الزمنية التي أنتجت لنا التضاربات الزمنية داخل الرواية.

### المفارقات الزمنية:

1. الاسترجاع: اعتمد الكاتب واسيني الأعرج في رواية "مملكة الفراشة" على استرجاع لبعض أحداثها فقد قام بذكر واسترجاع للأحداث الماضية وينقسم الاسترجاع إلى قسمين:

أ. الاسترجاع الخارجي: لقد ورد في الرواية استرجاع "ياما" ذكرياتها مع حبيبها "فاوست" وطريقة محادثتها معه من خلال مملكتها الزرقاء التي تجمعها كحبيبين من خلال عالم افتراضي، وتتذكر أحداث قصتهما وتسترجع ماضيها وطفولتها وهذا ما ورد في الأمثلة التالية:

- ( عندما كنا صغاراً، باقات نوار النرجس للطفل الذي استقرت عليه أعيننا من بين الأطفال، لا أدري يوماً إذا كان الذكاء وحدة المقياس أو الجمال؟ كنت دوماً نحو الأطيب ومن يشعرني بالأمان ويمنحني فرصة أن أكون مجنونة الحلم، لا يسخر من هبلي) <sup>1</sup>.

- (قبل سنتين تقريباً، فكرت في السفر نحوه عندما أخبرني بعرض مسرحيته الجديدة ... اشتريت بطاقة مكلفة لأنه كان علي أن أذهب إلى باريس) <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 28.

<sup>2</sup> الرواية، ص 69.

- (كنت مهياة مثل مراهقة أحكي لفاوست عن كل شيء حتى عن رسائل الملونة التي أكتبها كل ليلة بحثا عنه)<sup>1</sup> فهنا "ياما" تسترجع أهم اللحظات الماضية وهي كتابتها للرسائل تعبيراً عن شوقها وحنينها مع حبيبها الافتراضي.

واسترجاع الساردة ذكرياتها مع أبيها "زوريا" وهي تتذكره بحرقه (كلما اشتقت لأبي انعزلت في غرفتي وأغلقت الحاسوب لكي لا يغريني الفاسبوك وأنام على دموعي وأنا أتأمل صورة القلقة)<sup>2</sup>، كما تسترجع "ياما" جوانب من شخصيات أدبية وفنية مختلفة في الرواية عبارة عن مؤشرات بارزة لفهم ما يختلج في نفسها وهذا جلي في المثال التالي:

- (كانت أمايا شيساتو التي لم أعرفها أنا أيضا إلا من بعض صورها وبعض رسائلها، في يدها طفلة صغيرة، يونا أبيكو)<sup>3</sup>.

- كما تسترجع "ياما" لحظات ذكرياتها مع أخيها السجين "رايان" وتقول أن خلال فترة سجنه لم تتمكن من رؤيته إلا مرات قليلة وهي تستحضر عليه فتقول من خلال المثال التالي:

( كنت الوحيدة التي كان يقبل بها كلما ذهبت نحوه ضمني إلى صدره وبكى طويلا وبكى قبل أن يتدحرج إلى زنارته بلا كلمة واحدة)<sup>4</sup>

ب.الاسترجاع الداخلي: هو عبارة عن استذكار واسترجاع بعض الأحداث وقعت ضمن زمن الحكاية، وقد عمد الكاتب إلى استخدام هذه التقنية والتي ركز فيها عن حدث مهم في حياة البطلة وهو "موت الأب" حيث قام بذكره في كل مرحلة من مراحل الرواية وركز عليه كثيرا ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

<sup>1</sup> الرواية، ص 27.

<sup>2</sup> لواسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 172.

<sup>3</sup> الرواية، ص 172.

<sup>4</sup> الرواية، ص 187.

- (كان كلما ضاق بي الحال انسحبت نحوه، وهو في مخبره الصغير في الطابق السفلي من البيت، عندما يراني يترك كل شيء ويجلس على الصوفة الصغيرة)
- (السي زبير ربي يرحمه، كان رجلا طيبا، حضرت كل جنازات الحرب الأهلية والحرب الصامتة التي تلتها، ولم أتخلف عن أية واحدة إلا يوم سرقوا مني حمامة)<sup>1</sup>.
- ( فجأة نذكر موت أبي وهو يتدحرج مضربا عند العتبة، أغمضت عيني، وهو ما يحدث معي كلما أحسست بخوف لكي لا أسقط من الأعالي التي تسكن رأسي فجأة)<sup>2</sup>.
- (خرج بابا زوريا من هذه الحياة بصمت غريب، لم أصدق يومها أن الرصاص التي وجهت لبابا زوريا كانت قاتلة وحقيقية)<sup>3</sup>
- (مات بابا زوريا عند العتبة الخارجية لبيتنا)<sup>4</sup>
- (كنت بالقرب منه أودعه أمام البيت، كان القناص رحيمًا إذ أمهله حتى قبلني على جبهتي وضمني إليه للحظات، وهمس في أذني)<sup>5</sup>.
- (يوم مات باب زوريا لم يتغير شيء في العالم، بكينا أنا وأمي وأختي ماريا التي جاءت من مونتريال، ثم اندفن كل واحد في مكانه)<sup>6</sup>.
- (منذ مقتل بابا زوريا، في يوم من الأيام وجدتها في وضع أريكني، وأخافني،<sup>7</sup> قبل وفاته بأسابيع قليلة، عندما اصر عليها أجابت ماما فيرجي بعنف وبشكل جاف أراه لأول مرة على وجهها)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 81.

<sup>2</sup> واسيني الاعرج،مملكة الفراشة، ص 205.

<sup>3</sup> الرواية ص 238.

<sup>4</sup> الرواية، ص 115.

<sup>5</sup> الرواية، ص 115.

<sup>6</sup> الرواية، ص 119

<sup>7</sup> الرواية، ص 128

كل هذه الاستكارات والاسترجاعات هي عبارة عن أحداث مهمة في الرواية وتعتمد الكاتب، إعادتها كل مرة لأن لها علاقة وطيدة جدا بحياة الساردة كما هي همزة وصل بين ماضي الشخصية وحاضرها.

- كما نجد أن الكاتب تحدث لنا كثيرا على فرقة ديبوجاز لأنها تعتبر من أهم الأماكن في الرواية، والتي كانت البطلنة تتردد إليها من حين إلى آخر نظرا لأهميتها بالنسبة لها، فنجد الكاتب هنا عاد إلى لوصف الفرقة، وإرجاع القارئ لهذا الحدث المهم.

- (كانت فرقة ديبو جاز (Depot-jaz) مكونة من سبع شباب مولعين بحاضرهم وبعطر المدينة، أنا على الكلارينت جواد أو دجو على الساكسو، أنيس على الغيتار الجافة، شادي على الكلافيه، راستا على الباس، حميد أو ميدو على الباتريه والطبل الأفريقي، ودافيد أو ديف على الهارمونيكا ولغيتاره الكهربائية)<sup>2</sup>.

- كما نجد بعض من الأحداث الأخرى التي قام الكاتب باسترجاعها رغم أنه تطرق لها كثيرا، ولكن لم يخض في تفاصيل الحدث في الحديث عنه سابقا لكن في الوقت الذي كان ذكره مناسبا لطرق إليه بالتفصيل بمعنى ذلك في لحظة تناسب الوضع السردية فيها ومن أمثلة ذلك نجد:

( أنا أعرفك ورأيتك في المقبرة يوم وفاة حبيبي، السي زبير ربي يرحمه كنت تلبسين جلبابا رجاليا فضفاضا، وتخفين وجهك بشال طوارقي أسود، يومها عرفتك أنك امرأة، وتذهب وراء علامتها حتى النهاية لو كلفها ذلك حياتها)<sup>3</sup>.

**(3) الاستباق:** يعتبر الاستباق تقنية زمنية تشير عن الحدث قبل وقوعه أي توقعات لما سيحدث في المستقبل بحيث من الممكن أن تصدق هذه التوقعات وقد لا تصدق وينقسم إلى نوعين:

<sup>1</sup> الرواية، ص 153

<sup>2</sup> واسيني الاعرج ،مملكة الفراشة،ص 13-14

<sup>3</sup> الرواية ص 233

### أ- الاستباق الخارجي:

ومن الاستباق الخارجي في الرواية، لم يعج بالكثير من الأمثلة إلا قليلا وذلك من خلال ما استسقيناه من الرواية وعلى سبيل ذلك نذكر: (أتصور أنه بعد سنة أو عشر سنوات، لن يبقى شيء من ذلك ولن يكتب لي أن أرها ثانية ستتحول إلى سلسلة من الذكريات والصورة المختومة على البطاقات البريدية)<sup>1</sup>.

(والحرب القادمة ستمزق البلاد والعباد وستدخل الناس في وحشية مطلقة من التقتيل، مدمرة بشكل نهائي كل نسيج القرون الماضية، لهذا وجب الحفاظ على كل مدخراتها الثقافية والمالية)<sup>2</sup>.

### ب- الاستباق الداخلي:

ومن أمثلة الاستباق الداخلي في الرواية نذكر ما يلي:

(قبل أن تبدأ حرب التقتيل اليومي، وتعقبها عشر سنوات من الحرب الصامتة ونخسر ديف الذي كان انشطنا ليتجول إلى جرح مفتوح صعب أن ينغلق في مقبرتي الداخلية الذي تكاثر عدد سكانها)<sup>3</sup>.

ويعتبر هذا الاستباق بمثابة تمهيد وتوطئة لأحداث لاحقة، يجري الإعداد لها ولسردها من قبل الكاتب، ولأن هذا الأخير قد تطرق بدقة لهذه الأحداث في الرواية ومن أمثلة الاستباق أيضا نذكر:

(نساؤك حبيبي كثيرات، كيف ستفعل معهن عندما يركضن إلى المطار نحوك وكل واحدة تظن أنها ستلتقي بحبيبها الأوحده الذي في قلبها والذي سيطلب من سائق السيارة الذي

<sup>1</sup> لواسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 244

<sup>2</sup> الرواية، ص 191-192

<sup>3</sup> الرواية، ص 15-16

سيأخذه إلى فندق خمس نجوم، وأن يقودها نحو أقرب بار، أو أجمل مرقص ليلي يقضيان فيه بعض الليل، ويقضيان البعض المتبقي في مخمل السرير اللذة)<sup>1</sup>

(قريبا سأضع حدا لهذا العطش، الذي دام أكثر من ثلاث سنوات سأرمي بنفسي بين ذراعيك ولن أسألك عن أي شيء آخر يمكن أن يريك استكانة اللحظة)<sup>2</sup>.

(777 رسالة مجنونة هي هديتي له، يوم القاه للمرة الأولى ليعرف كيف أن امرأة امتلأت به حتى الموت كتابة، ولم يأبه لها كثيرا)<sup>3</sup>

- هنا في هذا المثال استبقت الرواية أو الساردة لقاءها بحبيبها يوم عودته من السفر وكيف ستره رسائل الحب والعشق التي كانت تكتبها من أجله، وبهذا استبقت، كل هذه الأحداث في المثال المذكور.

#### (4) تقنيات زمن السرد:

وتتمثل في مظهرين هما تسريع زمن السرد وابطاء زمن السرد.

أ- تسريع زمن السرد: وهو عبارة عن الزمن الذي يتخلص منه السارد لعدم ضرورته فيقوم باختصار الأحداث وذلك من خلال تلخيص أو بحذف أحداث منه وهو يتكون من تقنيتين هما الخلاصة والحذف.

**الخلاصة:** هي عبارة عن تقنية تعتمد على الاختصار وذلك من خلال تلخيص الوقائع والأحداث التي جرت خلال سنوات وأشهر ليقوم الكاتب بتلخيصها وتقليصها في كلمات أو أسطر وقد كانت واضحة من خلال الأمثلة التالية:

<sup>1</sup> الرواية ص 49 - 50

<sup>2</sup> الرواية، ص 48

<sup>3</sup> الرواية، ص 225

(كوزبيت غادرت البلاد إلى مونتريال في ظروف قاسية منذ اصطدامها العنيف مع أخي ريان، قصة طويلة)<sup>1</sup>.

ففي هذا المثال تكلم لنا الكاتب عن الشجار القائم بين كوزبيت وأخوها ريان ولم يدخل في تفاصيل الصراع ولكنه إكتفى بقوله قصة طويلة وهنا استخلص الكلام في هاته الجملة. وكذلك في المثال الثاني نرى:

(أكلتني أصابعي القلقة التي جفت على مدار الثلاث سنوات التي مضت وهي تكتب له)<sup>2</sup>، ففي هذا المثال فقد عبر لنا الكاتب عن كثرة الكتابة التي أدت إلى تآكل أصابع الساردة واكتفى باختصار القول على مدار الثلاث سنوات.

(بعد أكثر من ستة أشهر عاد إلى البيت منهكا ومتعبا وشكله غير صريح كأنه كان يبيت في الشوارع)<sup>3</sup>، فهنا الكاتب اكتفى بذكر الزمن الذي هو ستة أشهر ولم يتطرق إلى تفاصيل غياب الشاب (ريان) عن البيت.

ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

(عاد بعد عدة ايام محملا باللوحات التي اشتقتها، لأول مرة أرى إشراقة السعادة والذكاء في عين أُمِّي أكثر من عشرة، بورترية متنوعة مشرقة كلها بابتسامة بوريس فيان)<sup>4</sup> ن  
فهنا أيضا الكاتب لم يتطرق إلى التفاصيل التي حملتها تلك الايام واكتفى بذكر بعد عدة أيام، عاد الرسام بحوزته اللوحات التي طلبتها والدة (ياما)).

<sup>1</sup> الرواية ص 12

<sup>2</sup> لواسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 68

<sup>3</sup> الرواية، ص 88

<sup>4</sup> الرواية، ص 160

( على مدار العشر سنوات الحارقة أكلت الحرب الأهلية أكثر من 200 ألف إنسان )<sup>1</sup>، وأيضا السارد في هذا المثال لم يتعمق في التفاصيل والأحداث فقط أراد أن يوضح ما خلفته الحرب الأهلية خلال هذه الفترة، واكتفى بقول على مدار العشر السنوات.

(بعد أسبوع من مقتل بابا زوريا جاءت الشرطة بكل ترساناتها، قرأ علينا تقرير جديد حول ملابسات مقتل والدي)<sup>2</sup>، وكذلك هنا الكاتب قام باختصار كل الأحداث التي وقعت في قول بعد اسبوع.

**الحذف:** وهو عبارة عن تقنية زمنية تعمل على تسريع زمن السرد وتختفي مراحل وأحداث في فترات زمنية طويلة، ويلعب هذا الحذف دورا حاسما في وتيرة السرد عن إلغاء بعض الأحداث ومن أمثلة ذلك:

(لا تقبل أن تعيش في سكينة الوحدة القاتلة، بلا لون ولا سماء ولا بحر ولا حقول ولا عطر برتقال ولا ليمون ووو...)<sup>3</sup> وهنا الحذف دليل على الاختصار فالكاتب هنا عوض أن يذكر كل شيء اكتفى بعوض نقاط.

(أكون جدية معك.....الحياة الافتراضية يا بابا ليست سيئة أمام حياة معطرة بالموت والدم والألاء)<sup>4</sup>، فهنا قام الكاتب بإسقاط بعض من كلام باما مع أبيها في الفترة الزمنية التي كانت تتحدث معه واكتفاه بأهم ما دار بينهم.

ومن أمثلة ذلك ايضا:

(يا أمي...أنا لم أعد أفهم شيئا)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 52

<sup>2</sup> لواسيني الأعرج،مملكة الفراشة، ص 122

<sup>3</sup> الرواية ص 97

<sup>4</sup> الرواية، ص 118

( معك حبيبي ديف ...أعود حتى إلى الجحيم)<sup>2</sup>

ب- **تبطئ السرد:** يتكون من خاصيتين وهما المشهد والوقفة ويقصد بها تبطئه الحكيم وهو أن يتمهل الراوي في سرده للأحداث وهو عبارة عن سير السرد في الرواية بشكل بطيء يتطابق مع زمن الرواية ومن أمثلة ذلك:

**المشهد:** فهو على عكس الخلاصة ففيه يقدم السارد أحداثا مفصلة ويضع القارئ في خضم الأحداث كأنه جزء منها، فيقوم السارد بتفصيل الأحداث المهمة في الرواية وعرضها عرضا مفصلا ومن أمثلة ذلك نجد:

(وسألته فقط ليدرك أن منعه لي تعلم الكلارينت لم يكن في محله لماذا تكره هذه الآلة يا أستاذ، مع أن صوتها جميل.

- لأنها غير مريحة طولها ومنقارها وهيئتها لا تعجبني

- مع أنها آلة ناعمة وناعمة

- من قال هذا الكلام الفارغ)<sup>3</sup>.

وهنا يصور لنا الكاتب الحوار الذي دار بين ياما والاستاذ بخصوص الموسيقى وولعها وتمسكها بآلة الكلارينت التي كانت تعشقها، ( اخرجني شخص كان يقف ورائي من غفوتي وهو يكرر أختي دورك من فضلك مار احش نباتو هنا

تقدمت نحو الصراف وأخرجت خلاخيل أمي وأساورى كلها، نظر إلى وجهي طويلا حتى أخرجني، ربما لم يتأكد من أنني لم أسرقها ثم قال وهو يهز راسه:

- وبين راح تروحي يا بنتي؟ أي بلد عربي تذهبين نحوه

<sup>1</sup> الرواية، ص 170

<sup>2</sup> الرواية ص 200

<sup>3</sup> واسيني الاعرج ،مملكة الفراشة،ص 19

يقول في أعماقه: أنتم السابقون ونحن اللاحقون ، خليك في أرضك ولكن مارانيش رايحة  
ابقى برا، أروح للقاهرة وأعود

تخزي بيا، اللي يروح با ما يرجعش

ولكني راجعة، رايحة في مهمة ثقافية لثلاثة أيام)<sup>1</sup>.

هذا عبارة عن حوار دار بين ياما وبائع المجوهرات، الذي ذهب إليه ليبيع ما تملكه من  
مجوهرات، من أجل السفر في مهمة ثقافية فهنا الكاتب تعمد، طول الحوار بين ياما والصائغ  
ليضع القارئ في خضم الأحداث وليفهم ما يجري بالتفصيل.

( قلت لحبيبي فاوست ذات مرة ونحن في محادثة حميمة واشتد الحنين له: فاوست حبيبي  
لك كل شيء ما أملك بلا استثناء ولي فقط وردة من يديك وقبله مسروقة في غفلة من القتل،  
والركض معك في مدن التيه قبل الموت بسكرة العاشقة بين ذراعيك،

ضحك كعادته هههههه

واصلت جنوني وأحلامي الهاربة.

خليني نشوفك على الأقل وأتأكد من أنك حقيقة ولست حلما هاربا، حتى في السكايب إذا  
أحببت قبل أن يداهمني الموت في مدينة توفره بسخاء.

- أنت معي حبيبي في كل لحظاتي.

- أيناك الآن.

- في منفاي، تعرفينه جيدا.

- مؤشر المكان في الفايسبوك لا يظهر في أي مكان أريد أن أراك أن أركض نحوك أن

أضمك إلى صدري أن أشبع من أنفاسك القلقة وهي تتقطع على صدري لذة وجنونا.

<sup>1</sup> الرواية ص 83

- كما طال الغياب كان اللقاء أروع وأجمل<sup>1</sup>.

هذا الحوار المعمق دار بين "ياما" وحبیبها " فأوست" من أجل التعبير والإفصاح عما يجوش في نفسيهما، وهذا ما جعل من القارئ يعيش المشهد.

**الوقف:** هي عبارة عن تقنية سردية تسمح للسارد التدخل في الكثير من التفاصيل التي تحدث في الرواية، فيقوم الراوي بوصف أمكنة أو أحداث أو شخصيات بطريقة وصفية مفصلة، للكشف عن حقائق الشخصيات أو لتسلسل أحداث ووصف أمكنة، ويستعمل السارد هذا النوع من السرد من أجل أهداف مرجوة وواضحة.

ومن أمثلة ذلك في رواية مملكة الفراشة نجد ما يلي:

( كانت فرقة ديبو جاز Depot jaz مكونة من سبع شباب مولعين بحاضرهم وبعطر المدينة أنا على الكلارينت، جواد أو دجو على الساكسو، أنيس على القيثارة الجافة، شادي على الكلافية، رشيد أوراستا على الباس، حميد أو ميدو على الباتريه والطبل الإفريقي، داوود أو ديف على الهارمونيكا ولغيتاره الكهربائية، يصبحون ثمانية إذا اضفنا عازفة البيانو صفية أو صافو ذات الصوت الشجي)<sup>2</sup>.

هنا قام السارد بوصف الفرقة وصفا دقيقا، بحيث قام بتقديم كل أعضاء المجموعة كل واحد بلألة التي يستعملها، فهذا الوصف والتدقيق في الأحداث يجعل من القارئ الدخول في خضم أحداث الرواية وفهمها جيدا.

( كنت بالقرب منه أودعه عند الباب، كان القناص رحيمًا إذا أمهله حتى قبلني على جبهتي وضمني إلى صدره للحظات، وهمس في أذني مثلما تعود أن يفعل في كل صباح، عينك على نفسك وعلى أمك حبيبتي، وبعدها اطلق النار، لم أسمع اي صوت للطلق الناري، رأيت

<sup>1</sup> الرواية، ص 24.25.26

<sup>2</sup> الرواية ص 14-13

فقط إرتسام خط أحمر على جبهته في البداية، قبل أن يفيض الدم على وجهه سقط وهو يحاول أن يلتفت نحوي في حركة جد صعبة ظننت في لحظات أن والدي كان يرسم بجسده المتمايل، المترنح أشكالا لا مسلسلة بالحركات البطيئة تدرج على رأسه، ثم لاحت يداه في الفراغ<sup>1</sup>.

وكذلك في هذا المثال قام السارد بوصف دقيق لكيفية موت " زوريا " أب "ياما" وهي تتكلم عن قاتل ابيها، وعن الطريقة التي قتل بها أباه وكيف سقط أرضا، فالسارد هنا كان بارعا ليضع القارئ في خضم الأحداث.

(كانت فيرجي تضع رأسها وشعرها على كتفي بوريس، في الثانية كانت برفقته في مقهى لوماغو، في الثالثة كانت بين جون بول سارتر وبوركيس فيان، وشخص ثالث لم أعرفه في أخرى كانا يظهران على سلم سفينته، وهما يلتقيان لتوديع الاقارب، وفي خامسة كان على حافة بحيرة هدسون، في منهاتن في نيويورك كان في قمة السعادة، في صورة سابعة كانت أكبر من البقية في إطار نجاحي، كانت نصف عارية، تدفن رأسها في صدره عميقا، وفي عينيها سعادة غريبة ولذيذة تأتي عادة بعد لحظة حميمية عنيفة يعقبها دفئ وتيه في العينين)<sup>2</sup>

- من خلال هذه الوقفة قام السارد بتقديم مجموعة من الاسماء وشخصيات مشهورة كانت فيرجي مولعة بهم، فكانت برفقتهم من خلال لوحات فنية، فهنا الراوي قام بشرح دقيق وفصل لجعل القارئ في خضم احداث الرواية.

<sup>1</sup> الرواية ص 115

<sup>2</sup> الرواية، ص 182، 183

جاءتني  
فانقذني

## الخاتمة:

- بعد انجازنا لهذا البحث في رحلة علمية ممتعة توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:
- رواية (مملكة الفراشة) هي رواية اجتماعية سياسية تحاكي الواقع المعاش وتمس أهم مشاكل المجتمع.
- تكلم الكاتب في الرواية عن قضية مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، الذي سيطر وأصبح وسيلة إدمان لفئة هائلة من المجتمع ومدى الضرر الكبير الذي سببه لهم، وبخاصة فئة الشباب.
- من خلال الرواية يتضح لنا أن الكاتب (واسيني الأعرج) موسوعة عالمية، له إطلاع على الكثير من الآداب العالمية وهذا ما يتضح في توظيفه للكثير من الشخصيات المرجعية فيما يتلاءم أحداث الرواية.
- عالج الكاتب في طيات هاته الرواية ما خلفه العنف والإرهاب من دمار نفسي وخراب فكري أثر على حياة الأشخاص فهدد حياتهم.
- اعتمد الكاتب على لغة سردية كثيفة تأخذ إلى عالم شاسع من خلال ما تحمله من إحياءات ودلالات، وهذا ما أحدث جمالية سردية.
- تمكن الكاتب (واسيني الأعرج) من توظيف تقنيات السرد بمهارة من خلال أركان السرد منها، المكان والزمان والشخصيات وحتى الأحداث أتقن ترجمتها في قالب روائي مستعملات تقنية الوصف.
- بصورة تعبيرية جمالية أضفت جمالا على الرواية.
- استوحى "واسيني الأعرج" الاماكن المذكورة في الرواية من الواقع الجزائري.
- تمكن الكاتب "واسيني الأعرج" من توظيف تقنية الزمن توظيفا محكما وجيدا.

- المفارقات الزمنية في النص الروائي هي ثنائية الاسترجاع والاستباق، فالكاتب يرجع إلى الماضي ويتذكر كل ما جرى من أحداث، ثم يجمع ويعود بها مرة أخرى مستشرفا ما سيحصل له من أحداث.
  - تطرق الكاتب إلى إبطاء السرد عندما يكون المشهد والحوار، كما اعتمد على تقنيتي الحذف والخلاصة في تسري أحداث الرواية.
- وفي الختام، نحمد الله تعالى على ما من به علينا من فضله بإتمام هذا البحث، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده.

المقالة الأولى  
في بيان

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

1. واسيني الاعرج (مملكة الفراشة)، دار النشر، دبي الثقافية، ط1، يونيو2013.

قائمة المراجع:

2. أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأه وتطوره وقضاياها، ديوان

المطبوعات الجامعية، دط، 1-12-2007 .

3. آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن،

2015، ط2.

4. امندلاو : الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1977م.

5. بان البنا : الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، دار النشر اريد، عالم

الكتب الحديث، 2009.

6. خليل رزق، تحولات الحكمة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، لبنان ط1، 1998.

7. جودي حماش : بناء الشخصية (في حكاية عبده والجمام والجبل) مقارنة في

السرديات، منشورات الاوراس، الجزائر، د ط، 2007م.

8. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط 1990، دار

النشر، الدار البيضاء.

9. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء- الزمن - الشخصية ).

10. حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي

العربي، الدار البيضاء، بيروت نط1، 1990م.

11. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية ) المركز الثقافي

العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

12. حسن سالم هندي اسماعيل : الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث (دراسة البنية السردية)، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2014.
13. حطيني يوسف، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999 دط،
14. حفيظة احمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، رام الله، منشورات مركز اوزغاريت الثقافي، ط1، 2007.
15. حمادة تركي زعيترة : جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ن 2013م.
16. حميد الحميداني، بنية النص السردى، المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000م.
17. ذوبيني خثير الزبير، سيمولوجيا النص السردى، رابطة أهل القلم، سطيف، الجزائر، ط2، 2006م.
18. رابح حنوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط1، 2003م.
19. سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001م.
20. سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين)، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء بيروت ط1، 1997.
21. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التيسير ) المركز الثقافى العربى، ط3، 1997م.
22. سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ للهيئة المصرية العلمية للكتاب ،دط، 1984.
23. شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ( 1947-1985 )، منشورات اتحاد الكتاب العرب ( د ط )، 1998.

24. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دار النشر، جامعة العربي التبسي، تبسة، ط1، 2010.
25. صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، د ت.
26. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة.
27. صلاح فضل: النظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ط1 1998.
28. صلاح فضل، عين النقد على الرواية الجديدة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998م.
29. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط2-1980م.
30. عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، دار النشر ديوان المطبوعات الجامعية، بلد النشر الجزائر، دط، 1994.
31. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005م.
32. عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، دار النشر القاهرة ، ط1، 2006.
33. عبد القادر عميش، شعرية الخطاب السردية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2011م.
34. عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية ( العلاقات الإنسانية )، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ط، 2001.

35. عبد الله محمد الغدامي الخطيئة والتفكير ( من البنيوية إلى التشرحية)، قراءة نقدية نموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4، 1998.
36. عبد الله منعم زكرياء: البنية السردية (دراسة في ثلاثية خيرى شلبي ) عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
37. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد).
38. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ن1990م.
39. عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، (د- ط)، (د ت).
40. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1998.
41. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية .
42. عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.
43. عمر عدلان نفي مناهج تحليل الخطاب السردى، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2008م.
44. فاضل ثامر، البنية السردية وتعدد الأصوات في الرواية العربية الحديثة، الأعلام، بغداد، العراق، ط5-6، 1997م.
45. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل (الراء)، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
46. كامل سلمان الجبوري، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، ط1، 2003 م ، ج5، باب الكاف.

47. كامل سلمان الجبوري، معجم الأدياء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م، ط1، 2003م، ج3، باب العين.
48. لطيف الزيتوني: معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار، بيروت، لبنان ط1، 2002 .
49. مثنى عبد الله المتيوني : حركية الفضاء في الشعر الأندلسي (نصوص ابن زيدون الشعرية أنموذجا) دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2013م.
50. محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007م.
51. محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي، تقنيات ومناهج، دار الجرف للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 2007م.
52. محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق د ط، 2003.
53. محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربية للكتاب، (د ط)، 1993م.
54. محمد يوسف نجم : فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1996.
55. مع نجيب محفوظ، عطية أحمد، دار الجبل، بيروت، ط1، 1977.
56. المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984، ص 35.
57. مليكة ضاوي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب الجزائري، (تجليات الازمة في الرواية الجزائرية(1995-2005))، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، سنة 2014م، 2015م.
58. مها حسين القصراري، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2004.

59. هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل الدهاس، رسالة ماجستير، الجزائر، 1997م، 1998م.
60. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة 1986م.
61. واسيني الأعرج، زهر ديك هكذا تكلم وهكذا أكتب، دار الهدى، الطبعة 1.
62. واسيني الأعرج، طوق الياسمين (رسالة في الصباة والعشق المستحيل) دار النشر والطباعة والتوزيع السورية، دمشق، الطبعة الثانية.
63. ويليك ووارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، سوريا 1972.
64. يمني العيد، تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، دار النشر الفرابي، ط 3، 2010.
65. يوسف وغليسي، السردية والسرديات ن جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، عدد 1، 2004م.
- قائمة القواميس:**
1. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م ج3، مادة (مكن) .
2. ابن منظور: لسان العرب، مج6، ط4، دار صادر بيروت لبنان، 2005، مادة روي.
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (بنى) ط1، 1997م.
4. أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا :معجم مقاييس اللغة، ت عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ط1، مجلد3، 1991.
5. سمير حجازي، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر (عربي- فرنسي- انجليزي) دار الأفاق العربية، ط1، 2001م .
6. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (زمن)، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ن 1999م.

7. الفيروز الأبادي، قاموس المحيط، دار العلم، لبنان، (د ط )، (د ت )، ج4.

8. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح، د ط، دس.

#### الرسائل الجامعية:

1. نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه،

إشراف محمد بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2008.

2. هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل، رسالة ماجستير الجزائر، 1997.

#### الكتب المترجمة:

1. جان بياجيه :البنوية ت، عارف متيضة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت

ط4، 1985

2. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر، القاهرة، ط1،

2003 .

#### المجلات:

1. عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية

الآداب، العدد 2 قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، اربيل، العراق.

2. محمد معتصم، رواية تكوين الشخصية، وفاء البو عيسي، للجوع وجوه أخرى،

منشورات مجلو المؤتمر، ليبيا، ط1، 2006/05/14.

3. مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال في الشمس، نموذجاً.

#### المواقع الالكترونية:

1. [https:// www.arageek.com](https://www.arageek.com)

الفقه  
الاسلامي

## الفهرس

أ	مقدمة.
مدخل: قراءة في المفاهيم العامة	
5	- تعريف الرواية
8	- الرواية الجزائرية بين النشأة والتطور
13	- أهم أعلام الرواية الجزائرية
الفصل الأول: دراسة البنية السردية في الأعمال الروائية	
19	1- ماهية البنية السردية
19	البنية (لغة- اصطلاحا)
22	2- السرد (لغة- اصطلاحا)
27	3- الشخصية
27	ت. لغة
28	ث. اصطلاحا
30	4- أنواع الشخصيات
30	ج. الشخصيات الرئيسية
31	ح. الشخصيات الثانوية
32	خ. الشخصيات العابرة
33	د. أبعاد الشخصية
36	5- المكان
36	ث. لغة
36	ج. اصطلاحا
37	ح. أنواع المكان

40	6- الزمن
40	ج. لغة
40	ح. اصطلاحا
42	خ. أهمية الزمن الروائي
43	د. تقنيات زمن السرد
<b>الفصل الثاني: دراسة بنية السرد في رواية مملكة الفراشة</b>	
47	1. لمحة عن الروائي (واسيني الأعرج)
49	- أهم مؤلفاته
51	- ملخص الرواية
53	2. الشخصيات
53	ث. الشخصيات الرئيسية
56	ج. الشخصيات الثانوية
59	ح. الشخصيات السطحية (العابرة)
61	3. البنية المكانية في رواية مملكة الفراشة
61	ت. الأماكن المغلقة
65	ث. الأماكن المفتوحة
69	4. البنية الزمانية في رواية مملكة الفراشة
69	ث. زمن الاسترجاع
72	ج. زمن الاستباق
74	ح. تقنيات زمن السرد
74	• آليات تسريع السرد
77	• آليات إبطاء السرد

82	خاتمة.
85	قائمة المراجع
93	الفهرس

## ملخص:

تطرقنا في هذه المذكرة المعنونة بالنية السردية في رواية "مملكة الفراشة" للكاتب والراوي واسيني الأعرج والتي جزأناها إلى مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة، حيث أننا تناولنا في المدخل بعض المفاهيم العامة حول الرواية بصفة عامة (لغة واصطلاحاً) والرواية الجزائرية بصفة خاصة وأهم روادها، أما الفصل الأول فتطرقنا إلى تعريف البنية السردية لغة واصطلاحاً كما سلطنا الضوء على مفهوم الشخصية وعلى أنواع الشخصيات وتقديمتها وتصنيفها، وعلى البنية المكانية والزمانية، أما جوهر ومحور الفصل الثاني فتضمن ملخص الرواية ونبذة خاصة بالروائي واسيني الأعرج، وكذلك تحدثنا عن أهم وأنواع الشخصيات في الرواية (الرئيسية والثانوية والعابرة) أما المكان فتحدثنا عن مفهومه بصفة عامة وعن أنواعه، كما أخذنا نبذة لمفهوم الزمن وأهم المفارقات الزمنية للرواية ثم طوينا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية الجزائرية، واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، البنية السردية.

## Summary:

In this note entitled Narrative Intention in the Novel "Kingdom of the Butterfly" by the writer and narrator Wasini Al-Araj, we divided it into an introduction, an introduction, two chapters (theoretical and practical) and a conclusion, as we dealt in the introduction with some general concepts about the novel in general (language and idiomatically) and the Algerian novel in particular and the most important As for the first chapter, we discussed the definition of the narrative structure, linguistically and idiomatically, as we shed light on the concept of personality, the types of characters, their presentation and classification, and the spatial and temporal structure. As for the essence and axis of the second chapter, it included a summary of the novel and a brief about the novelist Wassini Al-Araj, as well as we talked about the most important and types of characters in The novel (main, secondary and passing) As for the place, we talked about its concept in general and its types.

**Keywords:** the Algerian novel, Wassini Al-Araj, the butterfly kingdom, the narrative structure.